



## صفحات من مذكرات رؤوف البحراني

# ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى  
للاعلام والثقافة والفنون

العدد ( 1650 ) السنة السابعة  
الاثنين (9) تشرين الثاني 2009

### 13

مقاهي البصرة  
القديمه



### 14

ابراهيم كمال من  
الشرطة الى السياسة

## الصالحيه ومنطقة السكك

حكاية اول مذيعة عراقية تظمر على شاشة التلفزيون



تمكنت السلطة البريطانية المحتلة باساليبها الادارية مع الحكومة النقيبية المؤقتة، وبتوجيهات المندوب السامي السير برسي كوكس، من اقرار الامن في البلاد، والقضاء على سائر اثار الانتفاضة الشعبية فيها، واشغال الاوساط باسماء المرشحين لتولي الحكم في هذا القطر وكان رئيس الوزراء السيد عبدالرحمن النقيب متضايقا جدا من ترشيح امير هاشمي لتولي امر العراق، عندما بلغته كثرة البرقيات الى الحجاز يطلبون من عاهلها ترشيح احد ابناءه، وانه رشح ابنه الامير عبدالله الى امانة العراق تلبية لطلبهم..

## العراق والعمد الفيصلي



مذكرات رؤوف الجبالي



محمود النقيب النجل الاكبر لرئيس الوزراء نيابة عن والده، والقائد العام للجيش البريطاني الجنرال هولدين، ومعظم وجهاء البلد.. وكانت بغداد في غاية زينتها ابتهاجا بمقدم الامير الذي وصل بقطار البصرة في السادسة مساء، حيث صعد المندوب السامي اليه مرحبا بمقدمه، والامير بزيه العربي موشحا بخنجره المصعب، وحال نزولهما من القطار صدحت له الموسيقى العسكرية البريطانية (سلام الامراء) وقتش مع المندوب السامي وقائد القوات البريطانية حرس الشرف البريطاني.. وقلت لصانق البصام وكان معي هذه اجراءات تتخذ للملوك ولرؤساء الدول!! قال: هذا يدل ان الامر مبتوت بشأته..

وبعد تعرف الامير بكبار المستقبلين له خرج بصحبة المندوب السامي في سيارته المكشوفة والمندوب الى يساره بتواضع، تتقدمهم خيالة عسكرية وتحيطه دراجات الدرك، والطريق منظم عسكريا مخترقا شارع المحطة الى البلدة في موكب رسمي حافل الى قصر شعشوع الثري اليهودي، الذي ضيفه وحاشيته نيابة عن الحكومة في قصره الفخم بطريق الاعظمية.

لهم المتاعب بهذه المناصب!! والغالبية تخضع لتأمين مصالحها، ولو ان هذه الاجراءات كانت نواة لشجرة هذه الدولة فيما بعد.

### رأي رئيس الوزراء في جولة فيصل الى كربلاء والنجف

حدثني الاخ احمد زكي الخياط عن الحاج عبداللطيف اثنان ان رئيس الوزراء السيد النقيب قال لقد قمنا بواجب حسن الاستقبال الرسمي للامير فيصل على افضل نحو في البصرة وتقدير.. وكان المأمول منه حسب المنهج المعد له، ان يأتي الى بغداد مباشرة ويلتقي بالمسؤولين حسب الاصول اما ان يقطع رحلته من الحلة خلافا للمنهج المقرر ويفضل الذهاب الى الكوفة والنجف وكربلاء ويتصل فيها برجالها، فانه خروج عن الاعراف، وانه اوضح للمندوب السامي ذلك بانه قدم علماء العتبات على المراجع الرسمية.. وهذا مالم يكن منتظرا منه!!

وتلقينا دعوة للحضور عصر الاربعاء ٢٩ حزيران ١٩٢١ في محطة قطار غربي بغداد لاستقبال الامير فيصل، وخرجت بغداد بجماهيرها لاستقباله، والمندوب السامي بلباسه العسكري الابيض مع الاوسمة ومثله كبار الرسميين والعسكريين، وحضر السيد

الدعوة جعفر باشا العسكري وصهره نوري باشا السعيد حيث كانت اللقاءات تدور حولهما بشكل ملحوظ.

ولما انصرفنا ونحن في الطريق اشاد الشيخ شكر الله بما شاهدته في هذه الدعوة وما بذل من اجلها وما لاحظناه فيها.. قلت له السلطة متمكنة وتبذل بسخاء لتحقيق مراميها وتضرب بقسوة لمن يخالفها او يعاديها.. وخصصت الرواتب الضخمة لشاغلي المناصب ممن تختارهم لها هي من ضمن مراميها، وحدثها مناصب لاوجود لجهازها تعونها لتعطيم راتبها الضخم.. كوزير الدفاع جعفر باشا ولاوجود لرجال الدفاع يومها في البلد.. ومنصب وكيل وزير الدفاع ووكيل رئيس اركان الجيش معا نوري السعيد ولاجيش لم يولد بعد.. ولا تطوع اليه احد ووكيل مدير الشرطة العام نوري السعيد ايضا ولم يؤسس بعد اي نظام او وجود الشرطة.

ومثلها التجارة التي لم تكن يومها غير غرفة لتجارة بغداد مؤلفة من بعض الضباط الانكليز والهنود وتجار النصاري واليهود وبعض التجار المسلمين.. فهل يعين لهؤلاء وزير..؟ انهم يريدون اشغال من قد يخلق

١٢٣٩هـ اوسع وليمة في مقره الرسمي بدائق دار الاعتماد البريطاني حضرها اكثر من اربعمائة من نوات بغداد وشيوخ القبائل ووجهاء المدن والضباط العراقيين القادمين من الخارج وكبار الموظفين والحكام العراقيين والبريطانيين والتابعين لهم، للتعرف وتبادل المودة وليختار ضمنا من يتوسم فيه للوظائف المتبادلة بين نوات البلد ورجال السلطة عامرا المتبادلة التي ينوي اناطتها بالاكفاء في نظره من ابناء البلاد.

وكنتم ضمن الهيئة التدريسية مدرستنا الثانوية الجعفرية بمعبة مديرها الشيخ شكر الله، الذي كان في الوقت نفسه قاضي بغداد الثاني، من حضار هذه الدعوة الزاهية، التي تجلى فيها الانسجام الودي والوفاق المتبادلة بين نوات البلد ورجال السلطة عامرا بشكل ملحوظ، وكان له دوره في تأمين الاستقرار الذي حققه.

ومما دار على الافواه مقرونا بالثناء العاطر لبناؤها المخلصين، وان المندوب السامي السير برسي كوكس يسعى بكل جهده لتأمين ذلك.. ويمهد للشعب تحقيق من يختاره بنفسه لقيادته وفق رغبته.

وكان من ابرز الشخصيات النشطة في هذه

ولما بلغه ان وزارة المستعمرات البريطانية تميل الى ترشيح الامير فيصل بن الحسين لعرش العراق، ازداد تأثره ولم يستطع كتمان معارضته لهذا الترشيح وانه صرح في مجلسه لجلسه كما سمعناه من صديقنا الحاج عبداللطيف ثنيان انه قال لمس بيل سكرتيرة دار الاعتماد البريطاني عند زيارتها له وبكل صراحة لتبلغه الى مراجعها، انني من اقارب الشريف حسين ومن السلالة نفسها وعلى مذهبه الديني ولاخلاف بيننا في الدم او العقيدة، ولكنني اقول لكم بصراحة تامة بانني لا اوافق ولن اوافق على تعيين الشريف او احد ابناءه اميرا علينا في العراق!! وانت تعلمين مبلغ كرهى لادارة التركية السابقة، ولكنني افضل الف مرة عودة الترك الى بغداد من ارى الشريف او احد ابناءه ينصب علينا هنا!! ثم رفع صوته قائلا: ولن اراجع عما قلته الان ابدا..

### حفلة المندوب السامي بعيد جلوس ملكه

اتخذ المندوب السامي من ذكرى جلوس عاهله الملك جورج الخامس على عرش بريطانيا خير مناسبة، فاقام عصر يوم الخميس ٥ مايس ١٩٢١م الموافق ليوم ٢٦ شعبان

له، واسفرت النتيجة عن فوزه بـ(4٧٪) من مجموع الاصوات على المندوبة به ملكا على البلاد، ووافقت وزارة المستعمرات على ان يكون الاحتفال بالتتويج يوم الثلاثاء ٢٣ آب ١٩٢١ في بغداد بناء على اختيار الامير نفسه شخصيا لليوم المذكور..

**حفلة تتويج الملك فيصل الاول**  
في ليلة التتويج الثلاثاء ٢٣ آب ١٩٢١ كنت في ضيافة اخي السيد جعفر حمندي في بغداد لتكون مبكرين في حضور الحفلة المقامة في القشلة العسكرية، وحضرناها بعد الخامسة والنصف صباحا مع مدير مدرستنا الشيخ شكر الله قاضي بغداد الثاني من قبل الحكومة، وكان اكثر الحضار من العسكريين الانكليز والهنود والعرب، وقد غصت بهم اروقة الطابق الثاني من البناية بالحضور والوزراء وكبار العسكريين الانكليز والعرب واعيان البلد ووفود الايوية المشتركة في التصويت جلسوا على الكراسي في الساحة الارضية امام المنصة الخشبية المرتفعة عن الارض باكثر من متر ومغطاة بالسجاد،

ولاحظت المندوب السامي الفريق السير برسي كوكس بالنسبة قادة البحرية البيض وعليها اوسمته مع الوشاح الاحمر البراق، يمشي بصحبة القائد العام للقوات البريطانية المحتلة الفريق ايلمار هولدين باللبسته العسكرية مع الاوسمة، ومتأبطا عصا الجنرال في ساحة القشلة، والتحق بهما الكولونيل كورنواليس المستشار الخاص للامير فيصل، وحسين افنان سكرتير مجلس الوزراء للحكومة المؤقتة وقبيل الساعة السادسة اتجهوا الى قصر المشيرة المطل على دجلة بجوار برج الساعة، وفي تمام الساعة السادسة صباحا هتف بوق من جانب الساحة منبها بخروج الامير فيصل من القصر يتقدمه مرافقه العسكريان بسيفيهما الشاحصة امامهما، وبصحبة الامير المندوب السامي وخلفهما القائد العام كورنواليس وافنان ورستم حيدر وامين كسباني السوربان المرافقان للامير، متجهين الى سرية حرس الشرف من الجيش العراقي، حيث قام الامير بتفتيشها حسب الاصول على انغام الموسيقى العسكرية البريطانية، وبعدها تقدم الامير الى المنصة المخصصة له وصعد عليها مع المرافقين له، حيث شرع التصفيق الحاد من سائر من في الساحة وهو يحيي الحضار شاكرا مشاعرهم الطيبة نحوه، مع ابتسامه رزينة على وجهه وهو بلباسه العسكري الخالي من كل اشرطة، وعلى رأسه الخوذة العربية وفوق صدره وسامان من الدرجة الرابعة والخامسة الهاشمية، واستقر على كرسي خشبي كبير يمتد عن غيره بانه هو العرش المعد له، وعن يمينه جلس المندوب السامي كورنواليس، وعن يساره الجنرال هولدين والسيد محمود النقيب اكرم انجال رئيس الوزراء عبدالرحمن النقيب، وخلفهم جلس حسين افنان ورستم حيدر ومرافقو الامير.

ولاحظت حسن تنظيم الحفلة بحيث اثار اعجاب الجميع، وكان المشرف عليها مدير الشرطة والامن العام نوري باشا السعيد، ومس بيل التي كانت تحمل آلة التصوير لالتقاط مناظر الحفلة لاغراضها الخاصة. ولاحظت احد الضباط العراقيين الشبان من اكثرهم نشاطا في تنظيم هذه الحفلة، وبسرعة تلبينه مايراد منه، وسمعت الخاتون مس بيل تسأل نوري باشا، عجبك اشرف؟ قال نوري لها: هذا انشط من اعتمد عليه في دائرة الامن!! هو ايدي ورجلي، قالت له: هذا تلميذي من عشرة اعوام ادربه على ماريد، وهو الذي اعتمدت عليه في تنظيم هذه الحفلة واشرف مستعد امامها بكل ادب، وعيناه منخفضتان نحو الارض، وانركت منها دورها من قبل عشرة اعوام في هذا البلد واهلها نيام..

ثم تقدم محمد جعفر الشبيبي الى الامير واستأذنه عن لسان الشيخ سالم الخيون رئيس عشائر بني اسد للاكتتاب والتبرع الى صندوق المدرسة فوافق الامير على ذلك وقال له اما اناس فاساقدم هدية متواضعة خلال ايام، فتبرع الشيخ سالم بمئة ليرة ذهبية، والسيد نور السيد عزيز الياسري تبرع بمائتي ليرة ذهبية، ومثله الحاج عبدالواحد سكر، وتبرع جعفر باشا العسكري، بثلاثة الاف روبية، وقال هذا عني وعن صديقي جميل الزهاوي، وتتابع المتبرعون في الحفلة وبعد اسبوع جاء جعفر الشبيبي بصك من الامير فيصل بمبلغ خمسة الاف روبية هدية متواضعة منه الى صندوق المدرسة.

ثم قام الامير فيصل الى منصة الخطابة، فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله وصحبه وقال: ان الشعب يجب ان يتعلم كثيرا قبل ان يحكم نفسه، واكد انه لم يأت العراق بهدف فرض نفسه على الشعب، وان ابناء الشعب العراقي يجب ان يكونوا احرارا في اختيار من يرغبون فيه اعتلاء عرش العراق.

ثم تعرض للخطباء واحدا بعد الاخر على بعض النقاط التي اوضحها في خطبته الطويلة، والتي قوطعت بالهناقات له وبيعتهم له ملكا على البلاد مع التصفيق الحاد. انه بهذا الخطاب جذب قلوب غالبية الحضار اليه، مما حمل الشيخ احمد الداود ان يقف ويقول كلنا نرغب فيك ملكا علينا بايعناك من اعماق قلوبنا، وهتف عاش جلاله الملك فيصل الاول ملكا على العراق، وهتف الحاضرون معه تاييدا له مما كان له اكبر وضع حسن لدى المندوب السامي.

واعجب الحضار بتعليقات الامير المهذبة على ما القى في تكريمه وحسن لياقته في الاجابة على ماوجه اليه وبكشل واف ومقنع، وادركوا مبلغ اهليته لعرش العراق، وانصرف الامير عند ختام الحفل مودعا ببالغ الاحتفاء الى الشارع العام.

وتتابع عرض للخطباء واحدا بعد الاخر على بعض النقاط التي اوضحها في خطبته الطويلة، والتي قوطعت بالهناقات له وبيعتهم له ملكا على البلاد مع التصفيق الحاد. انه بهذا الخطاب جذب قلوب غالبية الحضار اليه، مما حمل الشيخ احمد الداود ان يقف ويقول كلنا نرغب فيك ملكا علينا بايعناك من اعماق قلوبنا، وهتف عاش جلاله الملك فيصل الاول ملكا على العراق، وهتف الحاضرون معه تاييدا له مما كان له اكبر وضع حسن لدى المندوب السامي.

واعجب الحضار بتعليقات الامير المهذبة على ما القى في تكريمه وحسن لياقته في الاجابة على ماوجه اليه وبكشل واف ومقنع، وادركوا مبلغ اهليته لعرش العراق، وانصرف الامير عند ختام الحفل مودعا ببالغ الاحتفاء الى الشارع العام.

وتتابع عرض للخطباء واحدا بعد الاخر على بعض النقاط التي اوضحها في خطبته الطويلة، والتي قوطعت بالهناقات له وبيعتهم له ملكا على البلاد مع التصفيق الحاد. انه بهذا الخطاب جذب قلوب غالبية الحضار اليه، مما حمل الشيخ احمد الداود ان يقف ويقول كلنا نرغب فيك ملكا علينا بايعناك من اعماق قلوبنا، وهتف عاش جلاله الملك فيصل الاول ملكا على العراق، وهتف الحاضرون معه تاييدا له مما كان له اكبر وضع حسن لدى المندوب السامي.

واعجب الحضار بتعليقات الامير المهذبة على ما القى في تكريمه وحسن لياقته في الاجابة على ماوجه اليه وبكشل واف ومقنع، وادركوا مبلغ اهليته لعرش العراق، وانصرف الامير عند ختام الحفل مودعا ببالغ الاحتفاء الى الشارع العام.

وتتابع عرض للخطباء واحدا بعد الاخر على بعض النقاط التي اوضحها في خطبته الطويلة، والتي قوطعت بالهناقات له وبيعتهم له ملكا على البلاد مع التصفيق الحاد. انه بهذا الخطاب جذب قلوب غالبية الحضار اليه، مما حمل الشيخ احمد الداود ان يقف ويقول كلنا نرغب فيك ملكا علينا بايعناك من اعماق قلوبنا، وهتف عاش جلاله الملك فيصل الاول ملكا على العراق، وهتف الحاضرون معه تاييدا له مما كان له اكبر وضع حسن لدى المندوب السامي.

واعجب الحضار بتعليقات الامير المهذبة على ما القى في تكريمه وحسن لياقته في الاجابة على ماوجه اليه وبكشل واف ومقنع، وادركوا مبلغ اهليته لعرش العراق، وانصرف الامير عند ختام الحفل مودعا ببالغ الاحتفاء الى الشارع العام.

واعجب الحضار بتعليقات الامير المهذبة على ما القى في تكريمه وحسن لياقته في الاجابة على ماوجه اليه وبكشل واف ومقنع، وادركوا مبلغ اهليته لعرش العراق، وانصرف الامير عند ختام الحفل مودعا ببالغ الاحتفاء الى الشارع العام.

المرصع الذهبي اللماع المعلق تحت صدره، وبوجهه المشرق الاسر، يحيي المحيين له، واثر جلوسه بفترة قصيرة افتتح الحفل باي من الذكر الحكيم، ثم القيت نيابة عن ادارة المدرسة كلمة الافتتاح، مرحبا بمقدم سمو الامير الهاشمي، سليل البيت النبوي المالك لامارة الحجاز ومكة لاكثر من تسعة قرون متواصلة، هم سادة البيت والمقام والحرم، واشدت ببسالته المشهودة لتحرير اكبر جزء من ارض الجزيرة من نير العثمانيين وسطوتهم الجائرة، واثنيت على مساعيه الجليلة لضمان الحرية والاستقلال للاجزاء المتحررة منها.. الخ.

وتعاقب بعدي عدد من الخطباء والشعراء اجادوا في ما اشادوا بالامير الهاشمي، ولاحظت الامير قد اشار الي!! فاسرعت اليه، فهمس في اذني، هل عندكم سجل لهيئة التدريسية؟ قلت له: نعم سيدي، قال: هاته لاراه، فذهبت وجلبته اليه، فتصفحه ثم اخرج قلما وسجل فيه كلمة مع توقيع ختمه واعاده لي.

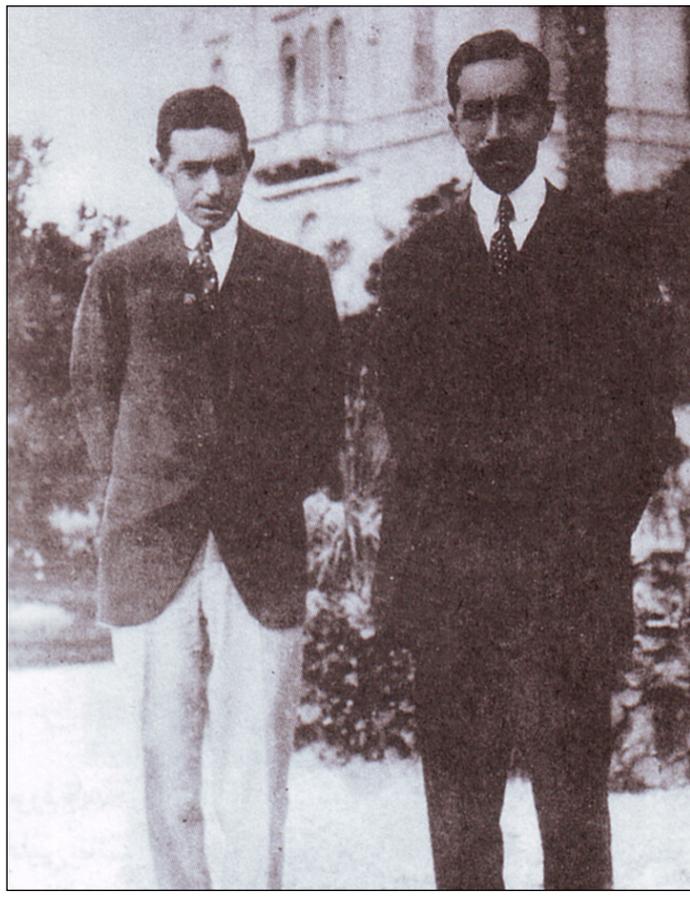
وحال اطلاعي على مادونه تقدمت الى المنصة وقلت: انه لشرف عظيم لهذه المدرسة ان تحظى بما تفضل به حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل، حيث دون هذه الكلمة في سجل المدرسة قائلا: يسعدني وبكل اعزاز ان اسجل اسمي ضمن الهيئة التدريسية مدرسا في هذه المدرسة، التي اتمنى لها ان تعيد مجد هذه الامة في العلم والثقافة، ومن الله نستمد التوفيق، التوقيع فيصل بن الحسين بن علي ٣ ذي القعدة ١٣٣٩ هـ فضح الحفل بالتصفيق والتهاف بحياة الامير عاهل هذا القطر، وكانت هذه الالتفاتة منه قد رفعت من شأنه في انظار اغلب الحضار.

وحال اطلاعي على مادونه تقدمت الى المنصة وقلت: انه لشرف عظيم لهذه المدرسة ان تحظى بما تفضل به حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل، حيث دون هذه الكلمة في سجل المدرسة قائلا: يسعدني وبكل اعزاز ان اسجل اسمي ضمن الهيئة التدريسية مدرسا في هذه المدرسة، التي اتمنى لها ان تعيد مجد هذه الامة في العلم والثقافة، ومن الله نستمد التوفيق، التوقيع فيصل بن الحسين بن علي ٣ ذي القعدة ١٣٣٩ هـ فضح الحفل بالتصفيق والتهاف بحياة الامير عاهل هذا القطر، وكانت هذه الالتفاتة منه قد رفعت من شأنه في انظار اغلب الحضار.

## في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت 9 تموز 1921 3 ذي القعدة 1339 هـ، وصل موكب الامير فيصل ومعه جعفر باشا العسكري ومرافقو الامير وحاشيته الى المدرسة الجعفرية الاهلية في محلة صبايغ الال ترب العباخانه من جانب الرصافة ببغداد . .

### في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت 9 تموز 1921 3 ذي القعدة 1339 هـ، وصل موكب الامير فيصل ومعه جعفر باشا العسكري ومرافقو الامير وحاشيته الى المدرسة الجعفرية الاهلية في محلة صبايغ الال ترب العباخانه من جانب الرصافة ببغداد . .

ببغداد . .



زكي الخياط وصديق البصام ومحمد حسن كبة وهم من ذوي الهمم واتقنا على دعوة اعيان الشخصيات البارزة في القطر من سائر الطوائف والنحل والبيوتات، وخلال الاسبوع قامت المحلات المجاورة للمدرسة والمتعاطفون معها بإقامة معالم الزينة دعما لحفلتنا وبدلوا من اجلها بسخاء..

### تكريم المدرسة الجعفرية للامير فيصل بن الحسين

في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٩ تموز ١٩٢١ ذي القعدة ١٣٣٩ هـ، وصل موكب الامير فيصل ومعه جعفر باشا العسكري ومرافقو الامير وحاشيته الى المدرسة الجعفرية الاهلية في محلة صبايغ الال قرب العباخانه من جانب الرصافة ببغداد.. وقد نظمتنا نحن الهيئة الادارية للمدرسة، افخم احتفال سياسي وطني، كان الاوسع من نوعه والاول يومها لاستقباله في رحاب هذا المعهد الاهلي، حضره كبار العلماء والزعماء والوزراء، وقادة الرأي والفكر من الادباء والشعراء، وعلية المدن المجاورة لبغداد، حاوروا على الثلثمائة شخصية يمثلون سائر الطوائف والملل في القطر، وكانت الهيئتان المؤسسة والادارية وانا من ضمنها، تولينا تنظيمها واستقبال الوافدين اليها.. بمساهمة المحلات المجاورة للمدرسة التي زينت ارجاؤها بالاعلام الهاشمية ومايلزم من معالم الزينة على جانبي الطرق التي يمر بها الامير الى المدرسة.

وحال دخوله عتبة المدرسة اهتزت ارجاؤها العاصفة من التصفيق وهم وقوف تحية له.. وقمت بمرافقتهم الى المحل المعد لجلوسه على كرسي متميز وهو باللبسته العربية الزاهية وعقاله المقصب الذهبي وخنجره

زكي الخياط وصديق البصام ومحمد حسن كبة وهم من ذوي الهمم واتقنا على دعوة اعيان الشخصيات البارزة في القطر من سائر الطوائف والنحل والبيوتات، وخلال الاسبوع قامت المحلات المجاورة للمدرسة والمتعاطفون معها بإقامة معالم الزينة دعما لحفلتنا وبدلوا من اجلها بسخاء..

ببغداد . .



### الامير فيصل يزور الكاظمية

في اليوم التالي الخميس ٣٠ حزيران علمنا ان الامير فيصل قام بصحبة وزير الدفاع جعفر باشا العسكري، بزيارة مجاملة للتحية والشكر الى المندوب السامي السير برسي كوكس في مقره الرسمي، وكذلك زار نقيب الاشراف (رئيس الوزراء) في مقره (تكية الدركاه) مقابل الحضرة الكيلانية للعرض نفسه، وزار مرقد الشيخ عبدالقادر الكيلاني جد النقيب، وعصرا توجه مع العسكري لزيارة مرقد الامامين الجوادين في الكاظمية، وقد اخبرني صديقي نجيب الراوي بموعده فذهبتنا معا الى الكاظمية التي كانت تعج بالمحتفين بمقدمه، وقد لبست ابهى زينتها ابتهاجا به.. وقد استقبله من مدخل البلدة السيد محمد الصدر والحاج امين الجرججي، وامتطيا جانبي سيارته لتوجيه سيرها الى الصحن الشريف، ومع الامير حاشيته المرافقون له.

واستعدت سدانة الروضة للترحيب به في الطارمة القبيلة للحضرة التي اكتست بانفاس الفروشات والفرش للجلوس على ارضها.. واتجه الامير الى داخل الحضرة للزيارة، وبعدها عاد وجلس في الطارمة وعلية البلد حوله، وجلسنا على مقربة منه وتليت خطب وقصائد قصيرة ترحيبا بمقدم الامير وفي بعضها البيعة له، وكان بجوارني مدير مدرستنا الشيخ شكر الله والسيد جعفر حمندي وانا بينهما.. فهمست في اذن السيد جعفر ما رايت ان نقيم حفلة استقبال في مدرستنا للامير.. فايدني، فالتفت الى الشيخ وشكر وهمسست في اذنه.. فحبذها ونحن الثلاثة ضمن الهيئة الادارية للمدرسة واخذت مع نفسي اخطط للحفلة، فنهض الامير للانصراف ونحن خلفه متوجها الى دار المجتهد الكبير السيد حسن الصدر، والد السيد محمد الصدر، وتناولنا الشاي عنده ثم زار ابن عمه السيد محمد مهدي الصدر في داره ثم زار الشيخ عبدالحسين آل ياسين في داره القريبة لهما، ثم توجه الى مدرسة الشيخ مهدي الخالصي لزيارته وهم من كبار علماء الكاظمية، حيث رحبوا بمقدمه ودعوا الله ان يحقق آمال الامة لصالح البلاد على يديه.

وكننا حول الامير نفسج له الطريق المزدحم بالجموع المرحبة به، ونستزيد من رؤيته عند مقابلته لكبار اعلام البلد، وتكلف لسماع مايدور بينهم وخاصة من الامير مباشرة. وبعد الانتهاء من هذه الزيارات عاد موكب الامير الى قصر ابن شعشوع في طريق الاعظمية المطل على نهر دجلة.. وقد امضى فيه قرابة الشهرين قبل تتويجه ملكا على العراق في ٢٣ آب ١٩٢١..

وفي اليوم التالي الجمعة الاول من تموز ذهبت مع السيد جعفر حمندي الى دار جعفر باشا العسكري وزير الدفاع ومنزله بجوار دار محمد فاضل باشا الداغستاني في باب المعظم، حيث زرته من قبل، وكان مجلس قبوله المعتاد لاستقبال زائريه، فرحب بي وجلست بجواره وذكرت له الفكرة فأيدها قلت له: ياسيدي جئت لاحظى بمعونتكم على استحصال موافقة سمو الامير واليوم الذي تنسبونوه.. والساعة التي يراها، قال: تعال لي غدا صباحا في الوزارة لاخبرك به.

وفي صباح السبت ٢ تموز كنت في مقره بوزارة الدفاع في القشلة وحال ما حيينته قال لي، بحراني: حصلت الموافقة! روح شوف شغلك السبت المقبل في العاشرة صباحا سيحضر الى مدرستك بكل سرور، وانت تعرف كيف تقوم بهذه المهمة فشكرته وعرجت الى وزارة العدلية بجوار القشلة الى الشيخ شكر الله قاضي بغداد الثاني واخبرته بموافقة الامير وموعده، ثم ذهبت الى جواره قلم المحكمة الشرعية ورئيسها السيد جعفر حمندي ومعه كاتبه صالح جبر، وشرعنا بتدوين ما يلزم لإقامة هذه الحفلة التي نريدها على ارفع مستوى ثم التقيت بالاخوان احمد

من مذكرات رؤوف البحراني تحقيق د. محمد حسين الزبيدي

## من هي مديحة سعيد شوقي؟

## حكاية غريبة لأول ممثلة عراقية

في وقت كان المجتمع مقظلا والتمثيل حكرا على رجال اشبه بالفدائيين داخل رحي الافكار الصخرية.. ظهرت هي.. ذكية، كثيفة الموهبة.. هائلة الجاذبية، جميلة بلا حدود مثقفة في عصر كان يبدو مدهشا لانثى ان تقرأ وتكتب! هذه المرأة كانت الى نهاية الاربعينيات ابرز واجمل كائن نسائي ظهر في تاريخ المسرح العراقي..

تشحن ذاكرة الفنان حقي الشبلي وتتدفق حين نسأله عنها:

كنت بصحبة الفنان بشارة واكيم احد اعضاء فرقتنا (فرقة الشبلي) حين فوجئت بها مشعة امامي في واحد من نهارات الربيع في بداية الثلاثينيات برفقة زهرتين صغيرتين هما ابنتاهما.. ويبدو انها حسمت امرها اخيرا لتقول لي بعد تردد طاف بعينها طويلا..

جئت بخصوص الاعلان الذي نشرتموه في الجريدة..

وكانت دهشتنا لمرتين الاولى ان الفرقة كانت قد اعلنت وكررت اعلانها لاكثر من ثلاثين مرة في الصحف الشائعة عن حاجتها لعناصر نسائية مثقفة للمساهمة في مسرحيات الفرقة ولكن زمنا طويلا كان قد مر ولم نستجب اية امرأة لهذه الدعوة سواء كانت هذه المرأة مثقفة ام لا.. وثانيا كون المرأة الشابة التي تقدمت اخيرا مذهلة بصورة غير متوقعة فاضافة لجمالها الباهر كانت ذات مواهب نادرة في التمثيل واللقاء مع اجادة عالية للعربية الفصحى التي كانت لغة كل المسرحيات التي نقدمها، ولست مبالغا حين اقول انها افضل ممثلة مسرح شاهدها في حياتي لحد الان..

يقال ان هناك ثلاثة اشياء يمكن ان تصنعها مع المرأة وهي اما ان تقع في حبها او تحفظ عليها او تجعلها مادة لعلم ادبي او فني تبذعه انت..!

ويبدو ان الشبلي اختار الحل الثالث فاحتضنتها فرقتنا وصقلت من موهبتها وشجعتها ذاتيا من خلال الادوار التي جسدها بصدق على المسرح وماديا بعقد ينص على ان تدفع لها الفرقة راتبا قدره ٣٠ دينار شهريا وهو ما يعتبر ثروة بما يقايس ذلك الزمن الفقير في حين لم يك اعضاء الفرقة من الرجال العراقيين باستثناء الممثلين العرب يتقاضون اجرا عن التمثيل في الفرقة، هذا اذا لم تنعكس الاية ويدفعون هم من جيبيهم الخاص..!

ويعقب الاستاذ الشبلي قائلا:

ورغم ان ممثلات كثيرات توافدن على الفرقة فيما بعد مثل فيراطونس (سورية) نعيمة (تونسية) نادية (مصرية).. وحيدة يوسف وغيرهن، الا ان مديحة كانت الاولى بينهن دائما فليست هناك من استطاعت التوصل الى امكاناتها وقدراتها الفنية.. فهذه الممثلة كانت من نسيج خاص يدخل المسرح في اولياته وهذا ما يبرر حرص الفرقة على الاهتمام والاحتفاظ بها، ولكن الرياح لاتجري دوما بما تشتهي السفن كما يقال..!

فبعدها كانت مديحة سعيد المرأة الاشهر في المسرح لسنوات غير قليلة وخلقت منها الفرقة (انتيجون) اخرى مثالية، تصدعت روحها بين جدران الملاهي والكباريات الليلية..

لم القت مديحة سعيد باسمها وجسدها الى هذا اليم وهي الممثلة المجيدة؛ وما الذي يضطرها لذلك وهي اول شابة تتقدم للتمثيل من عائلة ذات مستوى اجتماعي راق..!

قد يلقي اللوم على صعوبة الحياة ومفاجأتها، ولكن الصعوبة تتحول الى هوة قائمة تصطاد من يخطو فوقها باهمال..

وهذا ماحدث مع بطلة تحقيقنا ويضطرنا ذلك للعودة والسؤال عنها مجددا من الفنان الشبلي اول من تبناها، يقول:

لا ادري.. ولكن حين سافرت الى فرنسا للدراسة لمدة ٥ سنوات تركت الفرقة وكانت مديحة سعيد بطلتها الاولى.. وعندما عدت دهشت بأسف.. واظن ان الامر اقله كان خارجا عن طوعها.. وان من ساعد على ذلك ربما هي والدتها التي كانت مادية ومصصلحة الى حد بعيد.. هذه واحدة.. الامر الاخر، ان الفرقة بعد مغادرتي اصابها التشتت واختلفت ادارتها فاستغنت عن مديحة سعيد لاسباب لاتتعلق بالفن.. كما ان الفترة التي سافرت خلالها شهدت افتتاح ملاء كثيرة وتضعضع حال المسرح فيها وقل اقبال الجمهور.. وبطبيعة الحال اصبحت مديحة سعيد بلا عمل وهي المعينة الوحيدة للاسرة مما حدا باحد اصحاب الملاهي الى اغرائها بالغناء في ملهه وجرها التيار لتصبح راقصة فيما بعد! اما مديحة سعيد كما عرفتني في فرقتي فهي تختلف تماما، واذا فكرت فالمادة ربما آخر

شيء تفكر فيه..

× من هي مديحة سعيد؟

يتحدث عنها الفنان الممثل عناية الله الخيالي (من رواد المسرح الاوائل) وكان زميلا لها وصديقا واكلها لفترة طويلة..

مديحة من اسرة برجوازية اقرب الى الغنى.. والدها سعيد شوقي كان ضابطا في الجيش ووالدتها من اصل تركي.. شقيقها الوحيد مدحت انتحر شابا بعد اشتراكه في معركة دنكر مع الجيش البريطاني..

سكنت عائلتها الحلة لفترة ثم هربوا منها اثر المنذبة التي اختلقها الاتراك في تلك المنطقة ابان العهد العثماني وقتل خلالها والدها..

وبعد مدة من الاستقرار في بغداد تركت مديحة دراستها الثانوية لتتزوج من ابن عمها وكان ضابطا في الجيش ايضا وانتقلت معه الى كركوك مقر عمله.. ويبدو ان حياتهما الزوجية كانت فاشلة فانتهت بالطلاق لتعود مديحة الى والدتها في بغداد وتعيش من المورد القليل الذي تتقاضاه عن طفلتها..

رغم هذا فكثيرا ماكانت تشاهد برفقة والدتها

حاضرة في اغلب العروض المسرحية.. اخيرا دفعها حبها للتمثيل مع الحاجة الى المادة الى الانتماء لفرقة الشبلي حيث عملت فيها لفترة طويلة ثم فصلت من الفرقة بعد سفر الشبلي، اقنعها احدهم بالعمل في ملهى (الهلال) طمعا باستغلال جمالها..

ولما علم زوجها الاسبق سحب ابنتيه منها وارسلها الى اقاربه في اسطنبول ولم يسمح لها برؤيتها بعد..

واصلت مديحة سعيد عملها في الملهى وكبرت شهرتها كما كانت عليه، لقد اغتنت بسرعة.. وكان بوسعها جمع ثروة طائلة ولكن يبدو انها لم تحم هذا الامر الهامة ما..

ولان الذهب انهال عليها بلا حساب.. انفقنا ايضا بلا حساب.. وكانت مبدرة تقادفتها التيارات العفوية، واتخذت المصادفة منهجا لها.. على انه رغم كل ما في سيرتها من هنات لانستطيع الا ان ننحاز لجانبها، ان لم يكن لطبيعتها الانسانية المرححة فلطبيعتها المفرطة.

× العودة الى المسرح

ثم.. ان مديحة سعيد وهي في غمرة حياتها الصاخبة هذه لم تنس ولعها بالتمثيل وعشقها الاوحد للمسرح، فكانت اضافة لعملها في الملهى تمثل وتتعاون مع الفرق المسرحية المتواجدة بلا مقابل متحملة مسؤولية الوقت والجهد فتمت ادوار البطولة في مسرحيات عديدة منها (فتح بيت المقدس) و(روميو وجوليت) (شارلون) للشايخ سلامة حجازي، الزوجة الخائنة وغيرها.. كما شاركت المرحوم صبري شكوري بتشكيل فرقة مسرحية اعانتها بالمادة والرعاية.

كثيرا ما تحدثت عنها الصحف والمجلات الفنية آنذاك وتابعت اخبارها.. وهذه نبذة مما كتبه عنها الناقد زكي السلامي في جريدة العراق - العدد ٣٨٣٦ آذار ١٩٣٥:

لاينكر ان مديحة سعيد هي قمر المسرح العراقي وكوكبه المنير وهي ابداع ممثلة عرفها العراق منذ نشأ فيه التمثيل لهذا اليوم، فلا حاجة لوصف اجادتها في ادوارها.. وبعد ان يعلم القارئ انها تبرعت بالتمثيل مجانا يدل على مبلغ تعلقها العظيم بفن التمثيل وتشجيعها لمزاولته وقد وصلنا خبر انها ستتبرع بالتمثيل وتشجيعها لمزاولته، وقد وصلنا خبر انها ستتبرع بالتمثيل مع فرقة بابل ايضا في ليالي عاشوراء..

(تعقيب: تعلق الملاهي في محرم الحرام فتسغل الفرقة التمثيلية شغور قاعاتها لتقديم عروضها المسرحية)..

×فاطمة رشدي ومديحة سعيد.

يزيدنا الفنان الحيالي علما ويقول:

كانت المصادفة ان تلعب دورها مع مديحة سعيد في ان تصبح احد شواهد المسرح في مصر، حين حاولت فاطمة رشدي اثناء زيارة فرقتها لبغداد كسب مديحة للفرقة بعد ان بهرت بتمثيلها وجاذبية شكلها.. ولكن مديحة عدلت عن ذلك بعد ما استشارتني فقلت لها ان مديحة سعيد ممثلة العراق الاولى وفاطمة رشدي

هي الاولى في مصر فلا يجوز ان يجتمعا معا في فرقة واحدة خصوصا وان فاطمة رشدي لايمكن ان تتنازل عن ادوار البطولة في فرقتها لتوليها مديحة، وفاطمة هي صاحبة الفرقة وممثلتها الاولى..

×تثيير زوبعة في البلاط الملكي

وكما ظهرت مديحة سعيد فجأة.. اختفت فجأة.. وانقطعت اخبارها وصلتها بالتمثيل وهي في اوج شهرتها كما تركت العمل في الملهى ايضا، ولم يعد احد يسمع بها، ولم تشاهد فيما بعد ولم تحضر لعرض مسرحي! حدث هذا اواخر الثلاثينيات.. خسرها المسرح..

وفقدنا معجوبوها.. فلماذا اختفت مديحة سعيد؟! وما السر الذي يكمن خلف اختفائها؟! ان وراء ذلك قصة غريبة لم تنشر قبل اليوم وما نحن ننشر هذا السر أول مرة بالاعتماد على اشخاص معدودين عايشوا المرحلة وواكبوا الحدث الا انهم صمتوا لاسباب تتعلق باسرار البلاط الملكي في ذلك الوقت بعد ١٩٣٥ فبعد اختفاء مديحة سعيد بشهور عديدة صدرت الاوامر من احد المسؤولين

بقتل مديحة سعيد بإيعاز من الملكة عالية زوجة الملك غازي بعد شكها ب علاقة تقترب من الجدية تجمع بين الملك غازي ومديحة سعيد، فاتفقت مع المسؤول الذي كان رأسا منتفذا في ذلك العهد باعدامها بأية وسيلة خوفا من الفضيحة خاصة ان البلاط الملكي في ذلك الوقت كان لم يزل يعاني اثار فضيحة هروب شقيقة الملك غازي مع طباطخ البلاط الايطالي الجنسية وزواجها منه..

وبعد محاولة فاشلة لاغتيلها.. استطاعت مديحة سعيد الانتجاء لاحد زملائها من الممثلين القدامى الذي بدوره استطاع تهريبها مروراً بحوادث رهيبة الى السليمانية وهناك لم يتعرف عليها احد ولا استطاع رجال السلطة نيلها.. ولكن الممثل الذي قام بدور البطولة في انقاذها التي القبض عليه ووقف بعد عودته لبغداد ولكنهم فشلوا في استنطاقه..

وهكذا اختفت مديحة سعيد ما يقارب العشرين عاما مطلوبة من السلطة حتى اعلان الجمهورية في العراق بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة ١٩٥٨، حيث عادت لبغداد سيدة في حدود الخامسة والاربعين، بدينة نوعا ما ولكنها مازالت تحتفظ بجمالها وحبها للتمثيل، فشاركت خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا في عدة افلام انتجت على التوالي (ادبته الحياة) ١٩٥٨، مع مهندس الانصاري، (احرموني) (وردة) واخيرا فلم (انا العراق) الذي انتج ١٩٦٠ من اخراج الدكتور محمد منير آل ياسين.

ومن بعد لم يذكر اسمها في عمل فني او غيره واحتجبت اخبارها ثانية..



## صبيحة المدرس

### اول مذيعة عراقية تحييكم من تلفزيون بغداد

× ججا وام علي!

يعتبر برنامج نادي ججا اول برنامج قدم للاطفال من على شاشة التلفزيون والذي كان يعده ويخرجه خليل شوقي ويقدمه الزميل يحيى زكي، وهو يعتبر من احب البرامج للمشاهدين آنذاك خاصة ان ججا يحكي لهم قصصا ويقدم لهم افلاما للكارتون ويوزع عليهم الحلوى التي كان ججا يضطر لشراؤها من اجل اسكات الاطفال الذين يبكون في البرنامج خاصة ان البث التلفزيوني على الهواء.

ويتذكر يحيى زكي ان ابرز من شارك في برنامج مي شوقي والعداء سامي الشخلي.

اما (ام علي) فهو البرنامج الذي نستطيع ان نقول عنه انه اول برنامج مثلت فيه امرأة! وهذه المرأة كانت رجلا منتكرا، انه الفنان عبد الجبار عباس الذي يقول عن نجاحه بتقمص هذا الدور: ربما يكون لنشأتي الاولى تأثير واضح على امكانيتي بتقمص شخصية ام علي وهي المرأة الشعبية التي تلبس القوطة خاصة ان اهلي كانوا يسكنون في بيت تسكن فيه عشر عوائل اخرى! وكنت اساعد امي التي تخبز ببيع الخبز! لذا فان الوسط الذي عشت فيه مليء بنساء مثل ام علي!

يقولون ان امل علي عندما تبكي، تبكي معها الجمهور وعندما تضحك تضحك معهم معها!

-هذا صحيح ان كانت ام علي تردد عتابة تبكي عليها النسوة خاصة عندما كان يضربها ابو علي!

ومما تجدر الاشارة اليه ان برنامج (ام علي) رغم كونه ترفيهيا الا انه كان برنامجا يحمل في طياته موقفا سياسيا تجاه الحكام وسلوكهم.

× في الصيف .. في الشتاء!

ستديون التلفزيون في عام 1956 كان له تسمية خاصة فهو اشبه بحمام تركي

كما يسمونه خاصة انك من النادر ان تجد احد العاملين فيه يلبس قميصا وينظفون! والطريف ان الاستديو كان ينقل الى الحديقة المجاورة له ويتحول الى ستديو صيفي! ومن هناك يبدأ البث.

وفي الشتاء كانت قطرات المطر تنثال على رؤوس العاملين اذا لم تغرق الاستديو، فقد حدث ان مالت المياه ارضية الاستديو ورصفت الصناديق الخشبية للسير عليها بغية الوصول الى اماكن العمل!

يذكر العاملون القدامى انه صادف ان توقف البث التلفزيوني ليومين وبعد البحث والتقصي اتضح ان جردانا او زنبورا اختلوا عليه كان السبب.

وبالتأكيد فهناك العديد من الذكريات الجميلة، والحوادث الطريفة التي كانت تشكل - رغم مرارتها- انطلاقة ايجابية للعاملين الاوائل الذي صنعوا ميلاد التلفزيون، ومازالوا يعطون له الشيء الكثير.

كثيرون يذكرون عنوبه صوتها وابتسامتها المشرقة عندما كانت تطل عليهم بوجهها الضحوك قبل عشرين عاما من على شاشة التلفزيون..

انها اول مذيعة عملت في الاذاعة منذ عام 1946 وهي ايضا اول مذيعة تلفزيونية شاهدها الجمهور من على الشاشة الصغيرة عام 1956.. ورغم كل هذه السنوات الطويلة كانت (صبيحة المدرس) بنفس

ابتسامتها المشرقة وبحبوية الشباب في منزلها.. وكان هذا اللقاء الذي اعادنا الى الايام الاولى لنشوء التلفزيون وما كان يحيط بطبيعة العمل آنذاك من صعوبات ومفارقات صارت اليوم ذكريات حلوة يتداولونها في احاديثهم بعد ان تغير كل شيء وكبر مبنى التلفزيون وستوديوهاته واجهزته الحديثة! تغمض المذيعة الاولى عينها لتسترجع اول لحظات دخولها مبنى (الاذاعة اللاسلكية) فتقول:

كان ذلك في عيد النهضة العربية (9 شعبان) توجهت الاذاعة الى من يرغب بالقدوم لالقاء كلمة او قصيدة بالمناسبة.. فذهبت وانا احمل بيدي ورقة كتبت فيها انشاء للمناسبة.. فصادف ان سمعها مدير الاذاعة آنذاك الذي اعجب بالقائي فاستدعاني الى مكتبه وفاجاني بسؤاله: من كتب لك هذه الكلمات؟ فقلت له: والله استاذ اني! بعدها سألني: هل تقبلين ان تكوني مذيعة؟ لم اجب حينها الا اني خرجت مسرعة للوصول الى البيت لاطرح المسألة على ابي الذي لم يمانع ابدا من الفكرة وامي ايضا، وهكذا بدأت العمل كمذيعة راديو وانا في الصف الرابع الثانوي!

× والتلفزيون ما قصة دخولك اليه كمذيعة؟  
-لم تكن هناك مذيعة في التلفزيون عند افتتاحه لذا طلب الي ان اذيع فيه فلم امانع.. واول ما اذعته كان نقلا لمراسيم افتتاح

التلفزيون في 2/5/56، حيث اشتركت في نقله مع المذيع محمد علي كريم.  
× وهل تذكرين اول عبارة قرأتها وانت تظهرين على الشاشة وحدك؟  
تتذكر ثم تضحك ونسألها ما الخبر؟ وتجيب:  
-ان اول عبارة قرأتها في التلفزيون غلظت فيها اذ بحكم وضعي كمذيعة في الاذاعة وتعودي عليها قلت: هنا محطة تلفزيون بغداد للاذاعة العراقية! مناسية اني امام الشاشة الصغيرة لا المذياع!

× وما تعليقات الناس آنذاك وانت تسيرين في الشارع؟  
-اطرف ما اذكره انهم كانوا يسمعونني عبارة هنا بغداد.. هنا بغداد!..  
× وهل اصلت عملك كمذيعة في التلفزيون؟  
-لغاية 1958 ثم تركت العمل كمذيعة، بعدها تفرغت لعملي في الحمامة.

× لنترك الاذاعة قليلا ولنعد اليك كامرأة عملت في المجال الحقوقي ماذا عن الاعمال التي قمت بها؟  
-بعد تخرجي في كلية الحقوق في 1951 عملت ملاحظة في المكتب الخاص لوزير العمل بعدها انتقلت الى وظيفة اخرى حتى 1962.

حيث نسبت للعمل في الاعلام فعملت محررة في نشرة الاذاعة والتلفزيون التي تعتبر

مجلة الاذاعة والتلفزيون امتدادا لها! بعدها اصبحت مديرة لسجن النساء وبقيت فيه 4 سنوات حتى احلت نفسي على التقاعد قبل 5 سنوات..

× واين حصة الاذاعة ان من اعمالك هذه..  
-كنت اعمل في المساء فقط في الاذاعة..

وتتهد صبيحة المدرس وهي تتذكر نفسها مديرة للسجن وكيف ان هذه الفترة من حياتها العملية اثرت فيها كثيرا حيث كانت صديقة لكل السجنيات وتعلق على ذلك قائلة: انما لا اصلح ان اكون مديرة سجن لاني عاطفية ولا استطيع رؤية النسوة وهن وراء قضبان السجن! المسألة صعبة جدا بالنسبة لي لذا احلت نفسي على التقاعد.

× ماذا عن الشعر، الذي تكتبين لم تفكري بطبعه في ديوان مثلا؟  
-الشعر جزء من حياتي ولا استطيع الاستغناء عنه فأنا نظمت اول قصيدة لي في سنة 1947 ومازلت طالبة ثانوية ولغاية اليوم اكتب وقد حاولت فعلا جمع قصائدي في ديواني سأقدمه الى وزارة الاعلام اخترت له عنوانا اوليا (العام الثاني)..

× وما تحديك لمواصفات المذيعة الناجحة؟  
-ان تكون غير خجولة ولغتها قوية، القاؤها جيدا، الجمال التي تنطقها يجب ان تكون موسيقية غير جافة.. لا تنظر الى الورقة باستمرار.. مبتسمة دائما.. وانيقة وبسيطة..

هناك حادثة مازال الناس يذكرونها عن صبيحة المدرس فيبينما هي تقرأ فقرات المنهاج ذات يوم غلظت واذا بها تصيح (بييه يمه صخام)! ولكنها مع ذلك استمرت بالقراءة بعد ان ضج الاستديو بضحك العاملين وعندما طلبها المدير العام لاستفسار عن سبب خطئها قالت له: استاذ كان العقل في اجازة وقتية! فاذا بالمدير يضحك وينسى العقاب!..

صبيحة المدرس فيبينما هي تقرأ فقرات المنهاج ذات يوم غلظت واذا بها تصيح (بييه يمه صخام)! ولكنها مع ذلك استمرت بالقراءة بعد ان ضج الاستديو بضحك العاملين وعندما طلبها المدير العام لاستفسار عن سبب خطئها قالت له: استاذ كان العقل في اجازة وقتية! فاذا بالمدير يضحك وينسى العقاب!..

مجلة الف باء / آب 1979



انما اول مذيعة عملت في الاذاعة منذ عام 1946 وهي ايضا اول مذيعة تلفزيونية شاهدها الجمهور من على الشاشة الصغيرة عام 1956 . . ورغم كل هذه السنوات الطويلة كانت (صبيحة المدرس) بنفس ابتسامتها المشرقة وبحبوية الشباب في منزلها . .

## من اوراق الباحث نجدة فتحي صفوة

## هل كان لبريطانيا علم سابق بانقلاب بكر صدقي؟



هنالك من المؤرخين او من يكتبون في الموضوعات التاريخية- نفر يضعون مقدما النتائج التي تروقههم او يؤمنون بها لسبب من الاسباب، ومن ثم يحاولون اثبات تلك النتائج، والبحث عن الادلة التي تؤيدها، وبناء استنتاجاتهم على قرائن واهية او وهمية، وما هذا بمنهج صحيح في كتابة التاريخ، ولا في معالجة موضوعاته. ومن الامور التي كانت الى وقت قريب- والى سنة ١٩٦٧ في الاقل- مجهولة نوعا، امران يتعلقان بانقلاب بكر صدقي الذي وقع في سنة ١٩٣٦ وهما: هل كانت بريطانيا على علم سابق بهذا الانقلاب، وهل كان الملك غازي على علم سابق به، اما بعد سنة ١٩٦٧، اي بعد تغيير القانون الخاص بفتح الوثائق البريطانية فلا وجه للقول بان التساؤل عن الامرين واولهما بصورة خاصة، بقي الجواب عنه مشكوكا فيه او يشوبه غموض.



العراق، مع مطالعة في سبع فقرات، الى المستر جورج رندل، مدير الدائرة الشرقية، وقد جاء في الفقرة الاولى من المطالعة ما يأتي:

١- انحس تطور جاء كمفاجأة تامة لوزارة الطيران وللسفارة بقدر ما هو لنا، وعلى الرغم من ان عدم الارتياح بين العشائر على الفرات، والى حد ما بين العشائر الكردية في الشمال، كان يسبب بعض العيب على الحكومة في الالوة الاخيرة، فانه لم يكن هنالك مايوحى بحدوث انقلاب من هذا النوع وقد جاء في التقرير السياسي الاخير من بغداد ان ياسين باشا واثق بسرور من مستقبله.

٤- ان هذا الافتتاح على النظام الدستوري في العراق، وخاصة اساءة استعمال القوة بصورة مستهتررة بالقضاء القنابل على دوائر الحكومة، لا يمكن ان يؤدي الا الى تعقيد العلاقات البريطانية- العراقية، وتخريب معظم العمل الذي تمكنا من انجازه بالتعاون الودي، لقد اظهر ياسين باشا نفسه صديقا متعاوننا ومفيدا للغاية، وبالإضافة الى ذلك، فان ياسين ونوري باشا، وغيرهما من اعضاء الوزارة الحالية كانوا قد اتبعوا سياسة عربية تدعمها الصداقة مع بريطانيا... الخ.

ولما اطلع المستر رندل على هذه المطالعة علق عليها بدوره بتعليق استغرق صفحتين، ورفعها الى السر لانسيلوت اوليفانت، مساعد وكيل وزارة الخارجية، وجاء في تعليقه قوله: ان ملاحظات المستر وارد تعطي صورة مفيدة جدا للخلفية الوضع.

ولكن قتل جعفر باشا- المبلغ عنه برقية بغداد المرقمة ٢٦٩- يدل على ان الامور قد تتجه بسهولة، وفي اية لحظة، اتجاها اكثر قبحا، ان بكر صدقي الذي كانت له حسبما اعلم عداوة شخصية لجعفر، قد يتمتع بشخصية قوية، ولكن ليس من المحتمل، ان يكتفي باي قدر من الاعمال القذرة..

وكتب السر لانسيلوت اوليفانت الهامش

الشرقية بعد ان يدون عليها ملاحظاته وتعليقاته ويرفقها بالسوابق التي يرى انها قد تفيد في فهم الموضوع او في اتخاذ قرار او اجراء بشأنه فاذا وجد مدير الدائرة الشرقية انها تقع في حدود صلاحياته بت في امرها، او قرر صيغة الجواب الذي ينبغي ارساله عنها، ولكنه ان وجدها اهم من ذلك، او تخرج عن نطاق صلاحياته، رفعها الى وكيل الوزارة المساعد المشرف على الدائرة الشرقية، ويقوم هذا بدوره بالبت فيها او رفعها الى وكيل الوزارة الدائم لبيت فيها او يرفعها الى وزير الخارجية، حسب ما تقتضي اهمية الموضوع.

ولما وصلت برقية السفير الى الوزارة، رفعها المستر جي، جي، وارد المسؤول عن شؤون

وبعد ساعات قلائل، عاد السفير فارسل برقية اخرى جاء فيها:

في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم القيت اربع قنابل من الطائرات على مكاتب الحكومة، حدثت اصابات قليلة، وقد اخلت المكاتب سريعا... الخ.

فما هي الاجراءات التي اتخذت في لندن على هاتين البرقيتين؟

ان العادة التي كانت متبعة في وزارة الخارجية البريطانية في ذلك الوقت ولعلها مازال متبعة حتى الان هي ان تقدم البرقية او التقرير الى الموظف المسؤول عن شؤون العراق او اي بلد يصل منه التقرير فيرفع هذا الموظف التقرير او البرقية الى رئيسه المباشر وهو في حالة العراق مدير الدائرة

ذلك بمدة قصيرة سلمت الى البلاط رسالة موقعة من بكر صدقي وقواد الفرق الاخرين، حملها حكمت سليمان، تدعو الملك غازي الى اقالة الوزارة خلال ثلاث ساعات، وتعيين حكمت سليمان رئيسا للوزراء، وتقول انه اذا لم يتم ذلك فان الجيش الذي كان محتشدا بسبب المناورات على بعد ٦٠ ميلا تقريبا شمال شرقي بغداد، سيزحف على العاصمة.

٢- في الساعة العاشرة صباحا ارسل الملك بطلي لبيان الموقف، وكان رايه ان المقاومة ستكون عقيمة، وان استقالة الوزارة التي كانت بين يديه يجب قبولها.

٣- كانت نصيحتي ان على جلالته قبل كل شيء اقناع الجنرالات بالعدول عن الزحف الى بغداد... الخ.

ومهما كان موقفنا من انقلاب بكر صدقي باعتباره انقلابا عسكريا غير مرغوب فيه، ومهما كان رأينا في اتجاهات بكر صدقي التي لم تكن متمشية مع الخط القومي العربي، ذلك الخط الذي كان واضحا في سياسة ياسين الهاشمي، فان ذلك لايسوغ للمؤرخ ان يقفز الى استنتاجات اعتباطية، في حالة وجود الادلة الصريحة القاطعة.

ولما كان التساؤل يتعلق ببريطانية ومدى علمها السابق بالانقلاب، فان الوثائق البريطانية، بطبيعة الحال هي المرجح الذي يلقي الضوء على هذا الموضوع، وان تقارير السفير البريطاني في بغداد في ايام الانقلاب الى حكومته وهي تقارير لم تكتب للنشر، ولم يكن السفير ليتوقع اطلاع احد عليها قبل مرور خمسين عاما، وكذلك التعليقات المدونة على هذه التقارير في وزارة الخارجية البريطانية بأقسام المسؤولين واضحة جميعا في هذا الشأن كل الوضوح، ولا تترك مجالا لاي شك فيه.

على اننا قبل ان نلقي نظرة على برقيات السفير وتقاريره الى حكومته على اثر وقوع الانقلاب، نجد في تقاريره التي سبقت وقوعه، ارتياحا تاما لوزارة ياسين الهاشمي التي اطاح بها الانقلاب، والتي كان نوري السعيد وزير للخارجية فيها، فقد كان اجتماع ياسين الهاشمي ونوري السعيد في وزارة واحدة وضعا مثاليا بالنسبة لبريطانية، الاول لامتناصه المعارضة الداخلية ضدها بسبب ما عرف من اتجاهه القومي، الثاني لضمان المصالح البريطانية من ان يبسيء اليها ياسين واعوانه.

ولما وقع الانقلاب صبيحة يوم ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٦، طير السفير- على اثر سماعه باخباره، البرقية الاتية الى وزارة الخارجية:

في ساعة مبكرة من صباح هذا اليوم القت طائرات القوة الجوية الملكية العراقية مناشير على بغداد بتوقيع بكر صدقي تعلن بانه (طلب اليه) الاطاحة بالحكومة، وبعد



حكمت سليمان



ياسين الهاشمي



الملك غازي

لما اطلع المستر رندل على هذه المطالعة علق عليها بدوره بتعليق استغرق صفحتين، ورفعها الى السر لانسيلوت اوليفانت، مساعد وكيل وزارة الخارجية، وجاء في تعليقه قوله: ان ملاحظات المستر وارد تعطي صورة مفيدة جدا للخلفية الوضع.



## كتب السفير رسالة شخصية الى السير لانسيلوت اوليفانت، مساعد وكيل وزارة الخارجية، يخبره فيما بأن الكولونيل ووترهاوس، عضو البعثة العسكرية البريطانية في العراق منزعج جدا من وقوع الانقلاب

# ظرفاء بغداد عبود الشالجي ومداعباته الشعرية!



عبود الشالجي

القوة في عالم غير مستقر، علينا، مع ذلك ان ننتظر المزيد من المعلومات السر. كلارك كير يواجه الامر بهدوء، ولا يبدو انه قلق على مصير العلاقات البريطانية كثيرا..

وعلى اثر ذلك ارسل وزير الخارجية (ايدن) برقية الى السفير في بغداد تتضمن تعليماته اليه ازاء الموقف في العراق جاء فيها:

١- اني اوافق تماما على الخطة التي سرتم عليها لحد الان في هذا الوضع الصعب والمحفوف بالخطر، وسامحك تأييدي الكامل في اية اجراءات مقبلة قد تجدونها ضرورية لحماية ارواح اعضاء الحكومة السابقة.

٢- ان الاطاحة بالحكومة الدستورية من قبل زعماء الجيش لهو تطور يسبب لحكومة جلالته قلقا عظيما، وان الموقف في المستقبل يتطلب تفكيرا دقيقا.

وفي الوقت الحاضر اتفق في ان الطريقة الوحيدة الممكنة هي البقاء على صلة برئيس الوزراء الجديد، وممارسة نفوذكم في دعم النظام الدستوري.

ان الوثائق المذكورة اعلاه والتعليقات المدونة في هوامشها، تكفي للدلالة بصورة لا تقبل الشك على ان بريطانية فوجئت بالانقلاب ولم يكن لها اي علم سابق به، بل انها قلقت له وتخوفت من نتائجها في بادئ الامر،

وهناك عشرات الوثائق الاخرى التي تؤيد هذه الحقيقة، وليست هناك ضرورة لنقل المزيد منها، ولكن واحدة منها تعطي فكرة عن وقوع الانقلاب في لندن، والارتباك الذي سببته اخباره الاولى، وهي برقية صادرة عن وزارة الحرب البريطانية الى قيادة القوات البريطانية في مصر، ارسلت في الساعة الخامسة والدقيقة الخمسين من يوم الانقلاب وتوعز هذه البرقية بوضع فوجين من المشاة في حالة الانذار لاجل التوجه من مصر الى العراق فور الاعياز اليها بذلك،

كاجراء احتياطي، فيما اذا احتاجت القوة الجوية الملكية البريطانية في العراق الى اية مساعدة.

وبالاضافة الى ذلك فقد كتب السفير رسالة شخصية الى السير لانسيلوت اوليفانت، مساعد وكيل وزارة الخارجية، يخبره فيها بأن الكولونيل ووترهاوس، عضو البعثة العسكرية البريطانية في العراق منزعج جدا من وقوع الانقلاب، وانه يفكر في الاستقالة لاعتقاده بان الجيش قد فسد بتدخله في السياسة، واشتمئازه من العمل بعد الان مع الجنرال هي: رئيس البعثة العسكرية - الذي اثار نفرة كثيرين من اعضاء البعثة العسكرية بتعمده زيارة بكر صدقي في وزارة الدفاع في صباح اليوم التالي للاطاحة بحكومة ياسين ووعده اياه بالتعاون معه.

وعلى الرغم من هذه الادلة القاطعة الصريحة جميعا، فهناك من لا يزال يزعم ان الحكومة البريطانية كانت على علم سابق بالانقلاب، وقد انتقل هذا الرأي المغلوط، الى بعض الاطروحات الجامعية التي ينبغي ان تنصف بالدقة العلمية والموضوعية والاطلاع الشامل على الوثائق التاريخية المتعلقة بموضوعها، ولا بد من تصحيح ذلك الخطأ الشائع عن احد الاحداث المهمة في تاريخ العراق القريب.

المجلة افاق عربية 1977

الاتي: اخبرت وزير الخارجية انه قد يكون من المفيد في رأبي انتظار المزيد من الاخبار من السير كلارك كير (السفير) لا ارى حاجة لارسال تذكير اليه، انه قادر على معالجة الموقف بنفسه.

اما البرقية المرقمة (٢٦٩) المشار اليها في مطالعة المستر رندل، فقد ارسلت في اليوم التالي للانقلاب، وفيها يخبر السفير الوزارة بمقتل جعفر العسكري والتجاء نوري السعيد الى السفارة البريطانية واختفاء ياسين الهاشمي في مكان ما من بغداد، ويقول:

وقد شعرت ان علي ان ابذل كل ما في وسعي لوقف هذه الجرائم، فطلبت الى المستر ادمونس ان يواجه حكمت.

وفي وزارة الخارجية علق المستر وارد مرة اخرى على هذه البرقية في خمس فقرات، وجاء في الفقرة الرابعة من تعليقه.

٤- ان هذه البرقية تؤكد الانطباع المستمد من التقارير الاولى، وهو ان حكمت سليمان ووزراء هم رجال من قش، ومن المحتمل انهم قد جسي بهم لان العسكريين يدركون انهم بالحفاظ على المظاهر الخارجية للحكومة الدستورية قد يقللون من احتمال اصطدامهم بالحكومة البريطانية.

ولكن حتى اذا احتفظ بمظهر الحكومة الدستورية فسيصعب من العسير جدا الإبقاء على التحالف (البريطاني-العراقي) مع نظام يسيطر عليه الجيش العراقي الذي ظهر عداؤه الكامن لكل ما هو بريطاني في اثناء الاضطرابات الاثورية سنة ١٩٣٣ حين هدد الجنرال بكر صدقي بقتل احد اعضاء البعثة العسكرية البريطانية، وحين قام الجيش العراقي في الموصل بتدريب مدفعيته في مخيم القوة الجوية الملكية البريطانية.

وجاء في الفقرة الخامسة من التعليق،، ولذلك يبدو لي اننا يجب ان نكون حذرين في التجاوب مع النظام الجديد، على الاقل حتى يتبين لونه الحقيقي.

افلا يدل هذا التعليق على ان وزارة الخارجية

الجغرافي

البريطانية لم تكن تعرف اللون الحقيقي بالانقلاب فتوصي بالحد في التجاوب معه الى ان يتبين ذلك اللون؟

وبعد ذلك علق موظف الوزارة على هذه البرقية كالعادة حسب تسلسل وظائفهم حتى وصلت الى وزير الخارجية (مستر ايدن) الذي علق عليها بخط يده بما يأتي:

ان هذه الانباء مزعجة، انها انتصار آخر

جعفر العسكري

البريطانية لم تكن تعرف اللون الحقيقي بالانقلاب فتوصي بالحد في التجاوب معه الى ان يتبين ذلك اللون؟

وبعد ذلك علق موظف الوزارة على هذه البرقية كالعادة حسب تسلسل وظائفهم حتى وصلت الى وزير الخارجية (مستر ايدن) الذي علق عليها بخط يده بما يأتي:

ان هذه الانباء مزعجة، انها انتصار آخر

اوشكت الغمة ان تنجلي درهمك قد ضاع منكم سدى فقد تحولت الى (الموصل) والدرهم كما هو معلوم اجرة ارسال البرقية..

كان المرحومان يونس السبعوي وزير اقتصاد حكومة الدفاع الوطني واحد اقناب حركة مايس ١٩٤١م والاستاذ عبدالهادي الظاهر يعملان في مكتب محاماة مشترك وقد اعتاد صديق الطرفين الاستاذ عبود الشالجي ان يداعهما بابيات شعرية فكها في كل مناسبة وبمناسبة حلول احد الاعياد بحث (الشالجي) لصديقه (الظاهر) هذين البيتين الرقيقين..

كل عيد وانت في خارج الحكم معنى بباطلات الدعاوي يئس الناس من نجاح دعاو انت فيها و (يونس السبعوي)

وقد صار هذان البيتان على لسان كل اديب في نقابة المحامين. ومن طريف ما يرويه الشالجي - مد الله في عمره - قال: وكنا نمازح استاذنا عباس العزاوي رحمه الله ونعيره بخنس في انفه ونسب (عباس الكسيف) وفي يوم ابصرت المحامي محمد جواد الخطيب في غرفة المحامين جالسا بين المرحومين عباس عبد اللطيف البداوي وعباس العزاوي، فكتبت اليه في رقعة قصيرة بيتين من الشعر وسلمتها اليه وفيها:

اني رأيتك جالسا في مجلس حلو لطيف ما بين (عباس اللطيف) وبين (عباس الكسيف).

فاغتاز استاذنا العزاوي وقال: هذه ابيات معدة مسبقا وهي ليست كذلك.

كان المرحومان الشالجي يونس السبعوي وزير اقتصاد حكومة الدفاع الوطني واحد اقناب ثورة مايس 1941م والاستاذ عبدالهادي الظاهر يعملان في مكتب محاماة مشترك وقد اعتاد صديق الطرفين الاستاذ عبود الشالجي ان يداعهما بابيات شعرية فكها في كل مناسبة

هو عبود بن مهدي بن محمد امين بن احمد الشالجي، من مدينة (شليج) احدى مدن الدجيل جلا عنها اهلها لما انقطع الماء عن نهر الدجيل، وتوزعوا في مختلف انحاء العراق.. اكمل الدراساتين الابتدائية والمتوسطة في المدرسة الجعفرية الاهلية ببغداد، وانهى الدراسة الثانوية، في المدرسة الثانوية المركزية ببغداد، وتخرج في كلية الحقوق العراقية في السنة ١٩٣١م، وبحساب هذه السنين يفترض ان يكون من مواليد عام ١٩١٠م، انتقل الى المحاماة في السنة ١٩٤٠م وقضى فيها ثلاثين سنة وانتقل في السنة ١٩٦٩م الى لبنان حيث اقام في (بجمدون) عاكفا على التحقيق والتأليف حتى شملتها موجة العنف التي لفت لبنان، فانتهت داره واحرقت مسودات مؤلفاته فانقل الى قبرص ثم الى لندن حيث هو الان من اشهر مؤلفاته الصادرة: نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة للتونخي، تحقيق بثمانية مجلدات، موسوعة الكنايات العامية البغدادية، ثلاثة مجلدات، الفرج بعد الشدة للتونخي في خمسة مجلدات تحقيق الرسالة البغدادية، للتوحيد، الكنايات العامية البغدادية - مجلد واحد- ولديه سبعة كتب اخرى مخطوطة وهو يعكف الان على تحقيق ديوان الحسين بن الحجاج.

وهو كاي بغدادي اصيل ظريف والظرف طبع فيه، لا يفتعله، ولا يتكلفه وكان مجلسه في مكتبه ببغداد ملتقى الوجوه البغدادية من اهل الادب والعلم والسياسة والظرافة، وله مداعبات ونوادر اخوانية كثيرة، منها هنا:

حين كان قاضيا في الحلة، اراد صاحب دعوى التزلف اليه فقد وطرق ذهنه ان امرا صدر بترفيعه، في حين ان هذا الامر يتعلق بنقله من الحلة الى الموصل، فطير له برقية تهنئة فاجابه الشالجي (الشاعر الظريف) بهذين البيتين الضاحكين:

الحمد لله على ما حبا

كان المرحومان الشالجي يونس السبعوي وزير اقتصاد حكومة الدفاع الوطني واحد اقناب ثورة مايس 1941م والاستاذ عبدالهادي الظاهر يعملان في مكتب محاماة مشترك وقد اعتاد صديق الطرفين الاستاذ عبود الشالجي ان يداعهما بابيات شعرية فكها في كل مناسبة

كان المرحومان الشالجي يونس السبعوي وزير اقتصاد حكومة الدفاع الوطني واحد اقناب ثورة مايس 1941م والاستاذ عبدالهادي الظاهر يعملان في مكتب محاماة مشترك وقد اعتاد صديق الطرفين الاستاذ عبود الشالجي ان يداعهما بابيات شعرية فكها في كل مناسبة

كان المرحومان الشالجي يونس السبعوي وزير اقتصاد حكومة الدفاع الوطني واحد اقناب ثورة مايس 1941م والاستاذ عبدالهادي الظاهر يعملان في مكتب محاماة مشترك وقد اعتاد صديق الطرفين الاستاذ عبود الشالجي ان يداعهما بابيات شعرية فكها في كل مناسبة



كان المرحومان الشالجي يونس السبعوي وزير اقتصاد حكومة الدفاع الوطني واحد اقناب ثورة مايس 1941م والاستاذ عبدالهادي الظاهر يعملان في مكتب محاماة مشترك وقد اعتاد صديق الطرفين الاستاذ عبود الشالجي ان يداعهما بابيات شعرية فكها في كل مناسبة



## (الدمير خانة) أو (الحداد خانة) في الكرخ

# ضباط الانقلاب لا يعرفون شيئاً عن مقاصد الانقلاب

انور عبد الحميد الناصري

التي كنت اعمل فيها ايامئذ وكنت علمت انه ضابط طيار متقاعد ومن المصادفات انني كنت اقرأ (المحررون) لابراهيم يوسف يزبك،، فلفت نظري (اسمه) الذي جاء في ص ١٠٩ (.....) ان ما كاد يعلم ان الوزارة امرت الشرطة بالتأهب لمقاومة الجيش حتى كسر باب مستودع العتاد في الهندي، وجاء بسيارتي شحن فمأها عتادا وذهب بهما الى ملاقة الزاحفين واوعز الي زميله الملازم الطيار (.....) بان يخلفه في ايصال الانباء باللاسلكي الى الجيش)..

«وقد تبار الى ذهني فوراً الى المدير الزميل هو نفسه هذا الملازم رغم اختلاف اللقب، وفكرت ان اتيه لاستعلم منه بعض خفايا وحنايا حركة الاعداد للانقلاب، لانه كما يبدو كان احد الذين ساهموا فيه، والا لما عهدت اليه مهمة ايصال الاخبار باللاسلكي الى الجيش..»

وفي اليوم التالي ذهبت الى مكتبه، واخبرته بما قرأت، فايد انه هو وقيل ان اسأله عن شيء بادرني قائلاً: والله وبالله انني كنت من مؤيدي الحركة فعلا وساهمت فيها الا انني لم اكن اعرف اي شيء عن مقاصدها وحتى البيان الذي القى من الطائرة على بغداد صبيحة يوم الانقلاب لم اقرأه..»

هكذا تشابه الحالان فقائد الانقلاب بكر صدقي يقوم بانقلابه دون ان يعرف وزراؤه، وبعض ضباط الانقلاب لا يعرفون شيئاً عن مقاصد الانقلاب..»

جريدة الاتحاد  
تشرين الاول 1988

(العدد ١٥٢) بالقسم الجديد من (اضاميم جريدة الزوراء) للاح العلوجي . وقد لاحظت فيه ان (الاضاءة) التي احتاجتها بعض كلمات السائح المجهول لم تكن غير بصيص خافت بالنسبة للترامواي فكان ينبغي ايراد كلمة الكاري بعدها فوراً لان كلمة الترامواي كلمة، لاتستعمل الا على الصعيد الرسمي، والناس ومن بينهم العلوجي، في جانب الكرخ وفي الكاظمية وفي جانب الرصافة وفي بغداد كلها لاتعرف الا ركنا الكاري، وجاء الكاري، وجلبته بالكاري، وقرب مركز الكاريات ومدير الكاريات.

رجاء...!

وبهذه المناسبة لم استطع الاقتناع بكل التخريجات التي حملت بها كلمة الكاري فكلها مما لاتحتمله الكلمة ومازال جذرها مجهولاً عندي فالرجاء ممن يستطيع ردها الى اصلها ان يوافيني بما يملك من رأي او اجتهاد وايضا كنت قرأت في تاريخ العراق ين احتلالين لعباس العز اوي ج ٨ ص ٢٤٦ هذا الخبر (النادي العلمي في الكرخ.. انشئ في اواخر اذار سنة ١٩١٢ النادي العلمي في الكرخ وصار يؤمه الناس..»

فارجو ممن لديه معلومات تتعلق بموقع النادي او بدستوره او باسماء مؤسسيه او رواه ان يوافيني بها وله جم الشكر (مقدماً).

(ذكرياتي) ايام زمان .

«ذكرتني (ذكريات ايام زمان) التي يكتبها الصديق المؤرخ عبدالقادر البراك بما وقع لي ذات يوم من ايام زمان.

فقد جمعتني الوظيفة في اوائل الستينيات بالسيد (.....) احد مدراء الاقسام في الدائرة

جاء في المعجم الجغرافي  
لدينة بغداد القديمة  
للسيد محمد رؤوف  
السيد طه الشيشلي من  
167 شريعة بيت  
النواب في الكرخ وتسمى  
شريعة الدمير خانة .



«اما حرصي على دقة موقع هذا الدار فلأنها من معالم محلة سوق الجديد، محلتي التي اوشكت الان ان انجز كتابي عنها بدراسة مستفيضة تناولت كل صغيرة وكبيرة عنها، وكانت جريدة (الاتحاد) اول من اشار الى تلك الدراسة ثم تبعها استاذنا الشيخ جلال الحنفي فذكرها العديد من المرات في رؤوس اقلامه الاسبوعية على صفحات جريدة (القاسية)..»

كما نوه بها الصديق الباحث حسين الكرخي على صفحات جريدة (العراق) فلهم جميعاً جميل شكري، لان ما كتبوه يعد من باب الدعاية (المجانية) للكتاب.

الكاري!

قبل ان ادفع بوريقات هذا الايضاح الى الصديق محرر (الاتحاد) واقتنا الجريدة

(لي) اي (شيشخان) وغالبه (اكنة لي تفنك) اي البندقية ذات الابرة حتى ان الرديف مسلحون بالاسلحة النفيسة، فلم يبق لزوم في تلك البنادق، وان بيعها بثمن بخس او اهمالها حتى يأكلها الصدا غير جائز، وكان في الامكان تحويلها الى تفنك قابسول اي بنادق كبسون من نوع الشيشخان كما ثبت ذلك بما اجري من التجربة.

ومن ثم صار يقوم المعمل بهذه الخدمة ايضا، وهذا النوع من السلاح يقوم به الضبطية فيسد حاجة مهمة.

«اما موقع (دار الحدادة) فكان بودي ان يحده العلوجي بكلمة تقابل بدلا من تجاور وربما كان الاق ان يحدهه (بتقابل بيت النواب)..»

وقد جاء في المعجم الجغرافي لمدينة بغداد القديمة للسيد محمد رؤوف السيد طه الشيشلي ص ١٦٧ شريعة بيت النواب في الكرخ وتسمى شريعة الدمير خانة.

ويبدو ان الباب الرئيس لتلك الدار كان في الجهة التي تقابل بيت النواب، وقد رسم موقع الدار معالي السيد رشيد الخوجة على خارطته بغداد شهر ينك عام ١٣٢٤ رومي - ١٩٠٨ م وسماها (عسكري اون فابريقه سي) كما رسمها محمد امين زكي بك على خارطته (بغداد شهري عام ١٣٣٨ - ١٣٤١) وسماها (دمير خانة)..»

وقد دركت بناية الدمير خانة بجدرانها العالية المتينة، التي بقت واقفة حتى واسط الخمسينيات والتي كانت مخزناً للقرطاسية تابعاً لوزارة المعارف.

«وقد عجت ان العلوجي نسي موقعها، وهو يكبرني بعامين او ثلاثة وكان قد درس في متوسط الكرخ فراها مراراً، وقد زال عجبني عندما ذكرته بها فتذكرها والحمد لله.

ابن تقع (الدمير خانة)؟

«فابريقة الحديد فهي ما كانت تسمى (دمير خانة، او دار الحدادة) او الحداد خانة وكانت في الكرخ تجاور مدرسة اعداد ضباط الصف (كوجك ضابطان مكتبي) الكائنة في محلة سوق الجديد..»

وللتعريف بهذه الدار انقل لك ما جاء في تاريخ العراق بين احتلالين لعباس العز اوي ج ٧ ص ٢٢٢ نقلا عن جريدة الزوراء عدد ١٨ في ٦ رجب ١٢٨٦ هـ..»

دار الحدادة - في الكرخ

«ان السوالي الاسبق رشيد باشا الكواز لكلي كان قد اوصى من اوربا بشراء عدة مراكب بخارية والآت زراعية لبغداد، وكذا بما يلزم من المعامل من طورنة (تورنة) ومقراض ومثقب وما مائل تشتغل بواسطه ملكة بخارية فاتخذ بمحل خاص بجانب الكرخ عرف ب(الحداد خانة) او (دار الحدادة)..»

وكان هذا المعمل يشتغل منتظماً، وبعد مدة طرأ عليه خلل، حتى تزايد العطل فأهمل تماماً. وفي ايام نامق باشا التزم تكثير السفن البخارية، فاوصى الى اوربا بما يلزم من العدد، فوردت البصرة وبلغ ما هناك خمسة مراكب بخارية تشتغل بين بغداد والبصرة، وكذا اشترى بضع قطع صغيرة ايضا، فاقتضى ان لا يبقى هذا المعمل معطلا فامر مدحت باشا مسعود بك رئيس النافعة ان يقوم بتنظيف الالات والادوات فيه وان يجعلها صالحة للعمل لتأميننا لنافعة الادارة النهريه فاصلحت.

«وكذا قام المعمل بخدمات لمنفعة الجيش، وذلك ان البندقيات المسماة (جاقماقلي) قوال تفنك عادت لاتصلح وان الجيش كله مسلح ب(البنادق) المسماة ب(شيشخان

نامق باشا



بكر صدقي

رشيد الخوجه



## محطة الصالحية ومنطقة السكك في بغداد

محمد حسن الجابري

ومتقاطعة، وكان ان عكست المناطق الجديدة تحولاً ملحوظاً.

ومن ثم انصرفاً عن العمارة التقليدية الشعبية. حيث انه وبعد الحرب العالمية الاولى ودخول القوات البريطانية للعراق، ادخل البريطانيون طابعاً جديداً على العمران في العراق وتخطيط المحلات في المدن، فكانت منطقة الصالحية نموذجاً حديثاً لذلك، حيث استعملوا لأول مرة مساحات كبيرة من التل في حداثق البيوت لمزاولة العابهم الرياضية، كما استعملوا النباتات كاسيجة لحدائق البيوت، وقد شجروا هذه المنطقة بأشجار الكالبتوس والدفلى، التي ادخلت للعراق لأول مرة. اما تلفزيون بغداد فقد اقامت الحكومة البريطانية معرضاً تجارياً فحماً له في جانب الكرخ في منطقة الصالحية في الارض الواقعة مقابل جامع الشاوي (مجمع 28 نيسان) في 25 تشرين الاول 1954 عرضت فيه انواع مختلفة من السيارات ومكائن الطائرات والقطارات والالات الزراعية وغيرها من المنتجات البريطانية وبضمنها محطة تلفزيون المعرض نفسه، فدام العرض شهراً كاملاً، ثم ابتاعت الحكومة العراقية اجهزة التلفزيون المعروضة، وتأسست محطة لها في بغداد، فكانت اول محطة تلفزيون في الشرق الاوسط، حيث ابتاعتها حكومة نوري السعيد بخمسة وستين الف دينار، وتم افتتاح محطة تلفزيون بغداد من قبل الملك فيصل الثاني في اليوم الثاني من ايار 1956.

المهمة المختلفة، منها تطوير محطة بغداد للسكك الحديدية التي اصبحت تعرف بمحطة غربى بغداد، والى الشمال الغربي منها تم تشييد الميناء الجوي (مطار المثنى حالياً) على ارض واسعة في عام 1931 باعتبار ان هذا الموقع كان حينذاك يقع خارج المدينة وبعيداً عن العمران. وعند تأسيس دار الاذاعة العراقية في عام 1936 اتخذت لها موقعا في الصالحية قرب محطة غربى بغداد. من المعالم المهمة لهذه المنطقة في عهد الاحتلال البريطاني للعراق وعلى جانب رأس جسر مود سابقاً الاحرار حالياً كان يوجد معسكر للجنود الهنود الذين جاؤوا مع الجيش البريطاني في نفس موقع ملهى ليالي الصفا ومستشفى الرمد والمنطقة المقابلة لمحطة الاذاعة حالياً على يمين مدخل المعسكر المذكور لوحة خشبية سوداء كتب عليها (درب ماکو) وعلى يساره لوحة خشبية اخرى كتب عليها (طريق عام نهى). ففي اوائل العشرينات من القرن العشرين تحول مجمع السكك الحديدية وما جاوره وبصورة خاصة منطقة الصالحية الى مركز حضري اهل كبير.

وفي مرحلة العشرينات والثلاثينات طرأ تغيير ملموس على النمط الحضري والاسلوب المعيشي في الكرخ فقد بدأ التأثير الغربي واضحا على البيئة الحضرية والمعمارية والاحياء السكنية الجديدة، كمجمع السكك في الصالحية ومحطة الدورين المجاورة لها، امست تستند الى تخطيطات هندسية مستقيمة

ففي تموز من عام 1911م وصل الالماني (مايستر باشا) كما كانوا يسمونه الى بغداد ليستلم منصبه مديراً للاشغال فيها وافتتح مكتبه في دار كاظم باشا (تركي الاصل وأحد اغوات العثمانيين) على الضفة الغربية لنهر دجلة في منطقة (الكريما) (التي اصبحت دار السفارة البريطانية فيما بعد)، تقع هذه الدار في طرف بغداد الجنوبي قرب السور، ولا تبعد كثيراً عن الموقع المقترح لمحطة السكك الحديدية على الضفة ذاتها الى الجنوب، وفي صباح يوم 27 تموز 1912 جرى احتفال رسمي ببدء العمل في المشروع بحضور الوالي جمال باشا وقناصل الدولة الممثلة في بغداد وحشد من كبار شخصيات المدينة وحوالي اربعين مهندساً معظمهم من الالمان. من اثار مشروع سكة حديد بغداد على المدينة انشاء مجمع المحطة الرئيسية الذي يحتل ارضاً واسعة في الجنوب الغربي من المدينة (كراج العلاوي ودور السكك في الصالحية حالياً) كان هذا المجمع في عهد انشائه يقع خارج حدود المدينة، بحيث كان القطار يخرج من المحطة ويسير بموازاة السور الغربي باتجاه الشمال نحو سامراء. وقد اسهم بناء هذا المجمع في تطور جانب الكرخ وتوسعه بهذا الاتجاه في سنوات لاحقه حتى بدأت تظهر فيه في عهده لاجحة منشآت حديثة مهمة بعد ان كان مقتصر على عدد من المحلات السكنية وبعض المراقد. فقد شهد الكرخ تطورات تمثلت بسلسلة من المشاريع

قائماً الى الان. اما الالماني المسير، فانهم ينتمون الى عشيرة ال بدير، من عشائر زيد الكبرى، وجذور هذه العائلة تعود الى منطقة الديوانية ناحية ال بدير في الفرات الاوسط، وقبل عدة عقود نزحوا الى بغداد واستقروا في جانب الكرخ. حيث قامت هذه العائلة بالكثير من المشاريع الخيرية، منها بناء مسجد في محلة الدورين، ومسجد اخر في محلة الرهانية المتولي عليه الان السيد موسى بن السيد عيسى الجزائري الموسوي، كثر الله من امثاله في عمل الخير، ومسجد في كربلاء باسم جامع الحاج علي المسير الكاظم، وكذلك انشاء مغتسل للموتى في خانقين.

وللحاج علي المسير شقيقان، هما الحاج حسن والحاج حسين ابن مسير بن كاظم بن مرار بن عبد العال بن غالي بن حسن بن عسكر البدير الزبيدي.

### محلة الصالحية .. ومنطقة السكك

كانت هذه المنطقة من مزارع مقاطعة بادوريا، وهي منسوبة الى رجل من المعاصرين الملاكين اسمه (صالح) ومن احفاده الرسام والمدرس في معهد الفنون الجميلة (رسول علوان الصالح) وهم من سكنة الكرخ وما زالت لهم بعض الاملاك بالاصل كان بستاناً كبير المساحة، لكنه حصل تقدم كبير في هذه المنطقة بعد فتح (جسر مود او جسر الملك فيصل الاول) وحالياً جسر الاحرار.

### محلة حسون أغا

بستان حسون أغا كان يعرف ب(ساحة كرة القدم) التي ألت ملكيتها الى مصلحة السكك الحديدية، والتي أنشئت عليها بناية دار الآثار والمتحف العراقي وجامع سعد بن ابي وقاص، والذي كان يعرف في بداية تأسيسه بجامع عبد السلام عارف.

وحسون اغا من اغوات الاتراك في العهد العثماني المتأخر. وتشمل حدود هذه المحلة منطقة المتحف والمناطق السكنية المجاورة لها. يقال ان الندوة الادبية التي سميت ب(سوق عكاظ) قد عقدت في نفس منطقة (ساحة كرة القدم) المذكورة هذه وليس في دار (سينما رويال) الذي كان موقعها في نفس عمارة الرصافي الحالية المطلة على شارع الرشيد في باب الاغا. من اهم معالم هذه المحلة (مقهى علي عرب الخزرجي) المغلق الان والذي يعود تاريخه الى عام 1934م. وكذلك سينما (الارضوملي) سينما بغداد المغلقة حالياً، والتي كانت خاناً واسعاً تعود ملكيته الى الحاج علي المسير حيث تباع فيه الجاموس والبقر والسدي الت ملكيته الى ابراهيم الارضوملي والد قري ارضوملي الذي انشأ على ارضه دار سينما بغداد الحالية. اما الخان المجاور للسينما فتعود ملكيته الى الحاج حسن المسير شقيق الحاج علي المسير.

علماً أن قصر حسون اغا الذي يقع في وسط هذه المحلة اشتره الحاج علي المسير، ولا يزال

## ما قاله الرصافي لسعود أفندي

أن عبر عن ازدرائه للبيت ومزق الورقة التي كتبه عليها ورمها على الأرض. حين أعاد الرصافي رواية الواقعة قال إنه تأثر كثيراً منها، ولكنه كتم تأثره، وما هي إلا أيام حتى نظم بعض الأبيات وقرأها على مسعود قائلاً له إنها من شعر أبي الطيب المتنبّي، فأعجب بها ودونها على الورق. بعدما فرغ مسعود من كتابة الأبيات، باغته الرصافي بالقول إنها من تأليفه وليست للمتنبّي، فلم يقل شيئاً، لكن الرصافي قال له قولة لا ينساها: أنت من يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق".

احتلت مدرسة في الحيدرخانة ملحقة بأحد الجوامع التي تلقى فيها الرصافي علومه على يد أستاذه شكري أفندي الألوسي حيناً من الحديث، وكان، وقتها، يسكن في غرفة أتى عليها حريق فقد فيه دفتر حوى أول أشعاره التي لا يتذكر منها شيئاً. كان أخو معلمه مسعود أفندي يسكن الجامع مثله، وفي أحد الأيام قرأ عليه الرصافي، الذي كان في العشرين من عمره، بيتاً من الشعر فأعجب به ودوّنه على ورقة قبل أن يسأله عن قائله. رد الرصافي أن البيت من تأليفه، فما كان من مسعود إلا

وكان الجادرجي أودع نص الحوار في المجمع العلمي العراقي مشفوعاً برسالة للدكتور جواد علي، قال فيها إنه غير مقتنع بأن نشر الحوار كما هو سيكون مقبولاً، ولكن بقاءه مهملاً أو محتجباً غير جائز لما فيه من معلومات مفيدة لمن يريد البحث في حياة الرصافي. نكّر التلميذ أستاذه بالصراصة التي كان عليها مع التلاميذ، وحاووه عن مراحل حياته المختلفة، وهو ينتقل من صورة إلى أخرى، فمن الزي الملائني، ثم إلى الزي الأفندي، ثم الزي العربي الذي ألفناه في صور الرصافي.

كان السياسي العراقي الراحل كامل الجادرجي في صباه تلميذاً للشاعر معروف الرصافي الذي علمه مادة اللغة العربية في مدرسة الإعدادي الملكي. في عام 1944، بعد مرور نحو خمس وثلاثين سنة على ذلك، وقبل عام واحد من رحيل الرصافي عن الدنيا، أجرى الجادرجي حواراً مع معلمه. وقبل إن الجادرجي نشر الحوار في العدد الأول من مجلة "الثقافة الجديدة" الصادر في نيسان/ أبريل 1954، لكن مصادر أخرى تقول إنه لم ينشر أول مرة إلا في عام 1988.

# صحافة بغداد في العهد العثماني

محمود العبطة



نصت احكام الدستور العثماني الصادر في 1908 والمشهور لدى الباحثين والمؤرخين بعهد المشروطية وهو اصطلاح فقهي بنفس المعنى، نصت بعدد من المواد على جواز تمتع المواطنين بحقوقهم العامة وتأييف الاحزاب واصدار المطبوعات وعقد الاجتماعات ..

مدة اطول من الجرائد السابقة لها، وفي 1911 صدرت مجلة (لغة العرب) الشهرية التي امتازت بجودة اخراجها ومادتها العلمية واللغوية وصاحبها هو العلامة الاب انستاس ماري الكرملى وبعدها بقليل صدرت مجلة (تنوير الافكار) وصاحبها هو الشيخ عبدالهادي الاعظمي تحمل في صفحاتها رسالة اصلاحية ثقافية تقبلها الناس بالتقدير. وثمة صحف اخرى هزلية او هزيلة اعرضنا عن ذكرها، ونختتم هذا العرض بذكر جريدتين لهما موقف جريء، وشجاع مع والي بغداد احمد جمال السفاح، ووقفته جريده (الرصافة) وصاحبها هو السيد صادق الاعرجي واختها جريده (الصاعقة) وصاحبها هو الشيخ عبدالكريم الشихلي الذي تنازل عن امتياز جريدته لصاحب (الرصافة) لكي تستمر في الصدور، وقد قاضي الاعرجي الوالي وحماه القضاء. وقد تمتعت الصحف الاسبوعية ونصف الشهرية الواردة اسماؤها انفا، بحرية الكتابة وتناول المشاكل العامة في الحياة اليومية بشيء من الصراحة والشجاعة الادبية وكان رجل الشارع في بغداد يجد فيها متنفسا للمكبوت من عواطفه واحاسيسه، وصحف بغداد في العهد العثماني وبالصفة المعروضة للصديق القارئ كانت بصورة عامة الى جانب الحزب المعارض للحزب الحاكم وهو حزب (الاتحاد والترقي) ويذكر الاستاذ روفائيل بطي المتوفى في 1906 انه لم يبق مع الحزب الحاكم غير جريدتين مع الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية بلغت قبل اندلاع الحرب الاولى اثنتين وسبعين صحيفة الصحافة العراقية مجلد 7-27 مجلة الكاتب المصري- القاهرة. من هذا القول نستنتج تعلق الصحافة البغدادية بالمعارضة وشجب الحكم القائم ونقد وتعنيف ولاة الامور، ودفع الصحافيون البغداديون الثمن غالبا حيث انزلت بهم شتى العقوبات الجسدية والمالية

واستجابة لاحكام الدستور فقد فتح في بغداد فرع للحزب الحاكم- حزب الاتحاد والترقي- واصدر الفرع في 6 آب 1908 جريده باللغتين العربية والتركية تنطق بلسان الحزب وسميت باسم بغداد فاصبح يصدر في بغداد مطبوع جديد يحمل الاسم الساحر اضافة الى المطبوع القديم المقترن اسمه باحد القاب بغداد وهو الزوراء الصادرة في المدينة الكبيرة قبل (77) عاما اذ صدرت في حزيران من عام 1829 في عهد المصلح مدحت باشا والي بغداد وفي 6 كانون الاول من نفس العام صدرت جريده اخرى وبلغت ذلك هي جريده (بين النهريين) الناطقة بلسان الحزب المعارض للحزب الحاكم والمسمى حزب الحرية والائتلاف وصاحب امتيازها هو السيد محمود الطنجلي ولهذه الجريده مواقف جريئة مع السلطة الحاكمة والولاة المنتهكين لحرية ابناء بغداد التي ضمنها الدستور الجديد وسيرد ذكر موقف واحد مهم من مواقف هذه الجريده المعارضة. والي جانب (بين النهريين) صدرت في بغداد جرائد جادة اخرى كانت تصدر اسبوعيا او نصف شهرية، واهم تلكم الجرائد جريده (الرقيب) الصادرة في 1909 وصاحبها هو الشيخ عبداللطيف جليبي ثنيان المتوفى عام 1943 ولها مواقف صلبة مع الولاة وموظفي الادارة في الولاية، وجريده (الرياض) صدرت في 1910 وصاحبها سلمان الدخيل المتوفى في 1940، وجريده (الروضة) ثم الصباح الاغر اصدرهما الشاعر الكبير الحاج عبدالحسين الازري المتوفى في 1902 وقد شغل مدير ادارة مجلة (العلم) لصاحبها العلامة هبة الدين الحسيني المتوفى في 1960 وكانت المجلة المشار اليها اعلاه، تطبع في بغداد وتصدر في النجف منذ عام 1912، وجريدتا الازري صدرتا في عام 1910 ببغداد وفي نفس العام صدرت جريده (صدي بابل) وصاحبها هو المعلم داود صليوة وعاشت

قد تمتعت الصحف الاسبوعية ونصف الشهرية الواردة اسماؤها انفا، بحرية الكتابة وتناول المشاكل العامة في الحياة اليومية بشيء من الصراحة والشجاعة الادبية وكان رجل الشارع في بغداد يجد فيها متنفسا للمكبوت من عواطفه واحاسيسه .





والنفي والتشريد كما سيرد ذلك بعد قليل.

وهنا أقف برهة لاسجل بداية بروز ثلاثة من كبار صحفيي بغداد تجلت مواهبهم وطاقاتهم الصحفية وتميزت اساليبهم الكتابية بالعمل والابداع ولكل منهم طريقة ابداعية لا تشببه طريقة الاخر ولا يمكن ذات طراز خاص كما يقولون وهؤلاء الثلاثة هم الاستاذ فهدى المدرس المحرر العربي والتركي لجريدة الزوراء مرارا والاستاذ الكاتب ابراهيم صالح شكر الذي اصدر وحرر عددا من الصحف في العهد الذي نكتب عنه والثالث هو الاستاذ الصحفي ابراهيم حلمي العمر صاحب الاسلوب التميز والكاتب البارز.

والكتاب الثلاثة اشتهروا في حقل الصحافة العراقية في الحكم الاهلي وما رافقه من احداث هامة في حين خفت نجم الاخرين في هذا الحقل بعد انهيار الدولة العثمانية وانصرفوا للوظائف او الاعمال الاخرى.

ومما يتصل بصحافة بغداد في هذا الشأن اثر انتشار مبادئ الحزب اللامركزي لادارة العثمانية المؤسس في القاهرة في عام 1330هـ بين الشباب البغدادي المثقف ويشير شاعر ثورة العشرين الدكتور محمد مهدي البصير في كتابه (القضية العراقية) الى رواج مبادئ الحزب في البلاد العربية رواجا كبيرا وفتحت له في بغداد شعبة حملت اسم (النادي الوطني العلمي) لتعزز اعلان اسم الحزب الصريح (ص 7) واصدر النادي جريدة تنطق باسمه وتبشر بمبادئه اسمها (النهضة) صدرت في بغداد عام 1913 واخذت تهاجم سياسة السلطات التركية وتنادي بطرف خفي بحقوق الامة العربية مما دفع السلطات المذكورة الى ملاحقة اعضاء النادي العلمي البغدادي وسوقهم الى المحاكم، كما قدمت المدير المسؤول للجريدة مزاحم امين الباجه جي توفي في اواسط عام 1982، في بغداد الى القضاء وتمكن الباجه جي من الهروب الى مدينة البصرة محتفيا بريئيس جمعية البصرة الاصلاحية طالب النقيب، وهذه الجمعية كانت تنادي بمبادئ حزب اللامركزية كما هو الحال مع النادي العلمي في بغداد.

ولم تقف السلطات الرسمية موقف المتفرج بعدما وجد المواطن البغدادي مالاذلا له للتعبير وللنقد المباح وفتح المناقشات في القضايا العامة، بل جردت سلاحها في امثال هذه الحالات.

وليس القارئ موقف السلطة مع جريدة



شاعرنا العسكري الاستاذ الرضا

**السيايا**  
 فوق الموقوق العلم  
 الى الاثير على ارسلان  
 القصيدة الانشائية المجرى شاعرا شاعرا كبريا الاستاذ الرضا  
 حيا على قصيدة نصيب الاثير على ارسلان...  
 كان الاثير قد اطلق في مدينة لاسان الرضا، المر والوطن، التي يصنع بالالفة المرحة تصعبا على الهوى في سواها المرحة، فطقت صدقة بلديها بما تحفها بعبارة وما امدت  
 وصل جرحه من دولة علم  
 حيا على قصيدة نصيب الاثير على ارسلان...  
 فتح انما ما للسيايا لفر تصدم  
 ليس العلم ههنا انتر جانب

تلاقيه صحافة بغداد من تصرفات شاذة واعمال لاقانونية من قبل الولاة ورجال الادارة خلافا لاحكام الدستور والقواعد الانسانية، وكانوا بذلك نواب الوطن المدافعين عن حقوق ابناء وطنهم العامة ومنها حرية الكتابة والكلام، وان كان

الاطراف، وتم بالفعل نفي عدد من الصحفيين البغداديين الى (قيسرى) من قري الاناضول البعيدة في اخر هذه الفترة وهم السادة صاحب لغة العرب وصاحب صدق بابل وصاحب الروضة والمصباح الاغر، الذين سبق لنا سرد اسمائهم في مطلع المقال، ومن الطريف شمول صحفيين شابيين بامر

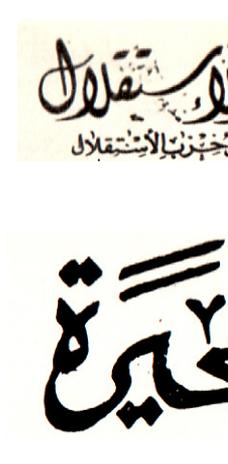
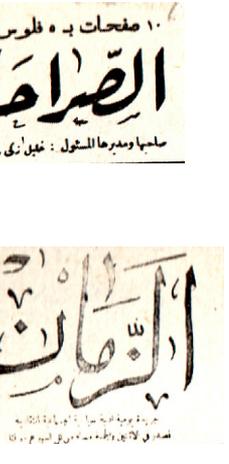
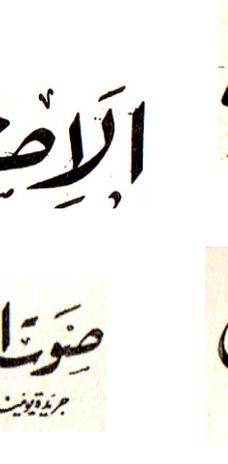
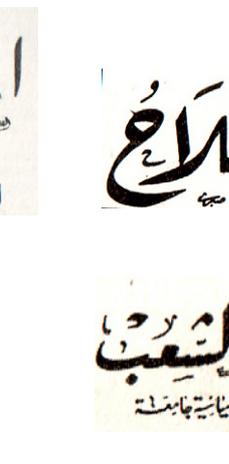
النهضة والتنكيل الواقع مع اعضاء النادي العلمي وتكرر الموضوع مع صاحب جريدة بين الثوريين ولكن بصورة اشد واقطع ان اخذت السلطات العثمانية وبامر من حزب الاتحاد والترقي، الحزب الحاكم، الى القضاء على المعارضين بالاغتيال ليلا او نهارا، وعندما احس صاحب الجريدة المرجوم محمود الطبقجلي بدنو اجله اصدر العدد (الاخير) من الجريدة، ونشر فيه كلمة جاء فيها (ان الحياة مهددة فلاختمت حياة الصحافة قبل ان تختتم حياتي) ويترك بغداد الى البصرة متخفيا، المصدر السابق..

وبلغ الاستهتار الحد الذي يستدعي الولي جاويد بك، احد الصحفيين المحبوسين من السجن المركزي في باب المعظم وبضربه بعضاه موجعا مبرحا لانه كتب في الجريدة مايمس السيادة او القيادة في حين انه سجين جريمة نشر بعد التعديل الذي جرى على قانون العقوبات العثماني بالمادة 22 منه القاضي بتعرض الصحفيين للمحاكمة والسجن ودفع الغرامات المالية مع تعطيل الصحيفة الاداة الجرمية وفي سنة 1911 اصدر وزير الداخلية في عاصمة الدولة العثمانية (الاستانة) امرا بالغاء امتياز ثمانين وثلاثين جريدة.. وبلاضافة الى كل ذلك من اساليب صارمة لتطبيق ب메نة محترمة كالصحافة تعتبرها الدول المتقدمة السلطة الرابعة لانها من اجهزة الرأي العام المهمة، بالاضافة الى ذلك فقد اشتهرت سلاحا بادبائنا بوجه الصحفيين هو النفي الى مناطق نائية من اركان الدولة مترامية

لانس القارئ موقف السلطة مع جريدة النهضة والتنكيل الواقع مع اعضاء النادي العلمي وتكرر الموضوع مع صاحب جريدة بصورة اشد واقطع ان اخذت السلطات العثمانية وبأمر من حزب الاتحاد والترقي، الحزب الحاكم، الى القضاء على المعارضين بالاغتيال ليلا او نهارا .

النفي الى تلك المنطقة النائية، وعندما سماعا من الناس الخبر هرب احدهما وهو سلمان الدخيل الى نجد، وهرب الثاني الى البصرة وهو ابراهيم حلمي العمر. ونسجل اخيرا موقف (نواب) العراق في مجلس النواب العثماني الذين شجبوا ما

اولئك النواب وصلوا مجلس النواب بطريقة هي اقرب الى التعيين منها الى الانتخابات كما تلزم الاصول الدستورية، ومن اولئك النواب نذكر معروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي وسليمان فيضي الموصلية.. ومما قاله الاخير في المجلس في



## ذكريات (ايام زمان)

### حين كانت السفارة البريطانية تحكمننا



يكتبها عبد القادر البراك

### حزب العمال البريطاني يوعز والسفارة في بغداد تنفذ

## عبدالإله يقبل الاستقالة المادئة ويعين جبر رئيساً للوزراء



عبد الإله

طلب منه ان يتوسط لدى رشيد عالي الكيلاني رئيس حكومة الدفاع الوطني والذي يعتبر (الهيمن) من اعوانه يومذاك ان ينقذ زوج ابنة عمه المنتظر صالح جبر فسعى هو وبعض شيوخ العشائر من اعوان الكيلاني وفي مقدمتهم عبدالواحد الحاج سكر لانقاذ صالح جبر فنجح مسعاهم بعد ان امضى سبعة ايام موقوفاً.

ومن الطريف ان صالح جبر استدان مبلغ ٣٠٠ دينار من محمد جواد عجبينة احد التجار المعروفين وكان كفيلاه سعد صالح وعلي الشريقي وهما من اصدقائه الخالص ولكن دورة الفلك جعلت هذين الشخصين من اكثر الخصوم لصالح جبر في القوابل من الايام ومهما يقال عن ان صالح جبر استفاد من نفوذ اصهاره ال جريان فهو قول مبالغ فيه لانه اصهر اليهم بعد ان استوزر اكثر من مرة بل العكس هو الصحيح فقد اضاف اليهم ايام اشرافه على الانتخابات عضوية ثانية في مجلس النواب كانت من حصة غيرهم من رؤساء (البو سلطان) وحتى (المؤتمر العشائري) الذي انعقد في الحلة بحجة (الدفاع عن فلسطين) انما عقد لاطهار التأييد لوزارة صالح جبر الاولى ولقد كان هذا المؤتمر من افشل المؤتمرات سواء في الغرض الذي اريد الظهور به او الغرض الاخر غير المعلن بالرغم من ضخامة الدعاية التي روجت له.

صالح جبر لما امكنه الاعتراض على تعيينه مديراً عاماً للكمارك والمكوس وهو منصب لا يستكثر عليه كوزير سابق وكموظف ادارة العمل في مؤسسات حكومية كبير.

«اقول ان الإنكليز في عهد حزب العمال وبرغبة زعيم هذا الحزب (اتلي) هم الذين اردوا المجيء بصالح جبر لاعتقادهم بانه اكثر شعبية من نوري السعيد واكثر قدرة على اقتناع الشعب بالمعاهدة التي كانوا يعتمرون عقدها مع العراق وفي اوراق كامل الجادرجي اشارة الى ذلك حيث قال انه سمع من حميد اسد خان احد الرجال المتصلين بالانكليز ان بعض المسؤولين في السفارة سألوه عما اذا كان الوقت قد حان للانتيان بصالح جبر رئيساً للوزراء فاجابهم بأن الوقت لم يحن بعد وجاء فيما نشرته الصحف نقلاً عن الوثائق البريطانية ان صالح جبر كان واقفاً تحت نفوذ زوجته من (ال جريان) شيوخ عشيرة (البو سلطان) في الحلة وايد ذلك عبدالكريم الازري الوزير السابق في الجزء الاول من مذكراته ولكنه خلال ثورة مايس الوطنية سنة ١٩٤١ وحين كان متصرفاً (محافظاً) للبصرة ابان هروب عبدالله اليها لم يكن قد تزوج بعد وحين اعتقلته السلطات وعزلته من منصبه اصبر بعض الضباط على انزال اقسى العقوبات بحقّه.

«ثم جرت تدخلات لدى السلطات ادت الى الافراج عنه وتمكينه من السفر الى ايران أما كيف تم ذلك فقد علمت من المرحوم الشيخ عبود الهيمص ان عديله عبدالمحسن الجريان

يقبل الاستقالة وواصل تحريض اعوانه على مهاجمته فتقدم باستقالة لم يكتب اشد منها في التنديد بمعارضيه وكونهم محرضين من البلاط وكان عبدالله اشد مكرماً منه فاحتفظ بالاستقالة الثانية وقبل الاستقالة الاولى (المادئة)!

«ان الامير عبدالله لم يكن قادراً على قبول استقالة نوري السعيد وترشيح صالح جبر لولا ان السفارة البريطانية في بغداد اردت ذلك لان الاول لو كان يريد مكافأة صالح جبر لما قبل برفض اقتراحه على وزارة جميل المدفعي التي جاءت بعد الاطاحة بثورة مايس وتعيينه لمنصب رئيس الديوان الملكي لان الوزير ابراهيم كمال المحسوب على بعض اركان السفارة البريطانية يومذاك اعترض على هذا الاقتراح كما ان عبدالله لو كان يريد مكافأة



سعد صالح

الكثير منها مع كثرة الكتب العربية التي صدرت عنها بل سأعلق على بعض ما اعلم من (خلفيات) الوثائق الخاصة ببعض الوقائع السابقة لعقد معاهدة (بورتسموث) لانني اعتقد ان بعض ما نشر منها قد اختلط بما اراد المترجم ان يقوله هو بالذات وان لم تكن الوثائق قد توخته!

«فقد جاء فيما نشرته الصحف ان عبد الإله اراد مكافأة صالح جبر - على مسانده له يوم فر الى البصرة خلال ثورة مايس ١٩٤١ وكاد قادة الثورة ان يبطشوا به فعينه رئيساً للوزراء خلفاً لنوري السعيد بعد ان ارتفع حجمه الى المستوى الذي اثار رغبة عبدالله فحرض انصاره من (ايعان) و(نواب) على شن اعتف حملة برلمانية ضده دفعته الى تقديم استقالة وزارته، ولكن عبدالله لم



عبد الواحد الحاج سكر

درجت الحكومة البريطانية منذ سنوات على ان تتيح للباحثين والصحفيين في ختام كل عام ميلادي فرصة الاطلاع على وثائقها ومدوناتها السرية التي اقتضت الضرورات حجبها وعدم اعلانها للعالم، ولما كانت هذه الوثائق من مواد التاريخ الاساسية التي يتوجب على من صدرت في زمانهم ان تتيح للاجيال التالية الوقوف عليها والافادة منها في تدوين التاريخ الحقيقي المعزز باسانيده الموثوقة، خاصة ان نشر هذه الوثائق بعد مضي ربع قرن او اكثر لايلحق ضرراً بأحد ولايشكل خطراً على مصلحة!

«وكان نصيب التاريخ العراقي من الوثائق التي نشرت مؤخراً كبيراً فقد بدأت بعض الصحف بنشر الوثائق الخاصة بالتمهيد لعقد (معاهدة بورتسموث) على يد رئيس الوزراء العراقي صالح جبر كما بدأت بعض الصحف الاخرى بنشر الوثائق المتعلقة بالاحداث التي مهدت لاندلاع ثورة ١٤ تموز ومادار من مداولات بين بعض قادة هذه الثورة والوزراء الذين تولوا المسؤولية بعد نجاحها وبين الدبلوماسيين البريطانيين والامريكان الذين كانوا انذاك في العراق وبين ممثلي شركات النفط اكبر مؤسسة احتكارية مدعومة بالاستعمار ولماذا كان (تظلمين هذه الشركات على مصالحتها) ومصالح اسيادها في الطليعة من الاعمال والاقوال التي صدرت من المسؤولين يومذاك؟

«ولا اريد هنا التعليق على الوثائق الخاصة بالتمهيد للثورة التمزوية لعدم اكتمال نشر

## مقاهي البصرة القديمة

الى الان لم يقدر احد ان يضبط تاريخ وجود اول مقهى بالبصرة ولكنها ترتقي الى القرن العاشر الهجري حيث اشير الى جودها في بعض المصادر. نقول مقهى نعني به محل شرب القهوة مع التبديل الذي حدث حيث يشرب الشاي بدلا من القهوة ذلك منذ اواخر القرن الثامن عشر.



احسان محمد علي

بالبورصة ومجازفة المغامرين ولكنها كانت معقد صفقات رابحة حتى شاع ذكر قهوة السيف شيوخ مريد البصرة القديم. ومن مقاهي العشار التي دخلت التاريخ مقهى (التانكي) وكان موقعه الى جهة غرب ملهى وردية ويطل على ساحة ام البروم وكان بجانبها خزان ماء كان يسمى تانكي فنسب اليه ومن كان يرتاد هذا المقهى الشاعر عبدالرحمن البناء وزاره الرصافي عدة مرات عند زيارته للبصرة ومن رواده الشاعر عبدالهادي الدفترى والاستاذ كاظم محمود الصائب وعبدالرضا الجبيلي صاحب جريدة البصرة والاستاذ محمد صالح بحر العلوم عندما كان يقيم في البصرة والسيد عبود شبر والسيد غالي الزويد وكان لهؤلاء مقاعد خاصة ومنتحية حيث فيها تدور احاديثهم الادبية وبعض المساجلات.

وفي البصرة اشتهر مقهى ابن كراش في باب الزبير حيث كان محطة لرحال المسافرين ايضا وكذلك في المشراق المقهى البيضاء الكبير الى جانب جسر ابن مرجانة وكانت تشتهر (بالناركيلة). وكذلك في السجر مقهى سيد هاشم وهو يكاد يكون خاصا بسواق السيارات واصحابها ومعاملات بيعها وشراؤها وايجارها الى الاماكن البعيدة.

وفي العشار مقهى التجار وكان يفتح مع دوام الموظفين وكذلك هناك مقهى ابو الاسود وفي البصرة مقهى شاهينة ومقهى العبايجية ومقهى باقر الذي كان يقدم (الافيون) عندما كان مجازا من قبل السلطة البريطانية.

وهناك مقهى الحصانة من اهل الخيل ورواد السباق وكذلك هناك مقهى في محلة جسر العبيد تسمى مقهى فرج كانت لارباب الطرب والخشابة وكثير من المقاهي التي لم نذكرها.



فيه: سافر من بغداد الى البصرة عدد غير يسير من التجار لبياعها من هناك البضاعات التي كانت بغداد في حاجة اليها للاهلية وللجيش المحتل واصبحت سوق البصرة مجمع التجار اتوها من كل صقع واصبحت منتدى ارباب الاعمال وكان اجتماعهم في مقهى السيف كل يوم يضاربون ويتاجرون وكان اشبه شيء

فيه: سافر من بغداد الى البصرة عدد غير يسير من التجار لبياعها من هناك البضاعات التي كانت بغداد في حاجة اليها للاهلية وللجيش المحتل واصبحت سوق البصرة مجمع التجار اتوها من كل صقع واصبحت منتدى ارباب الاعمال وكان اجتماعهم في مقهى السيف كل يوم يضاربون ويتاجرون وكان اشبه شيء

لقد اشتهر ايام الحرب العظمى الاولى وبعدها مقهى السيف وذلك منذ سنة 1915 وجاء ذكر هذا المقهى في كتاب تجارة العراق ليوسف فنيمة اذ جاء فيه: سافر من بغداد الى البصرة عدد غير يسير من التجار لبياعها من هناك البضاعات التي كانت بغداد في حاجة اليها للاهلية وللجيش المحتل .

كتابه ولاية البصرة، فيقول: توجد في كثير من المواضع في السوق وفي جميع ساحات المدينة وتقاطع الشوارع المقاهي التي لاتكاد تخلو من الرواد ابدا وذلك لانها تقوم مقام النوادي حيث يجتمع الناس ليتحدثوا في السياسة ويتبادلوا فيما بينهم الاقاويل والشائعات المنتشرة في المدينة او لعقد الصفقات التجارية او بيع التمور والخيول بين فناجين القهوة المركزة المرة على الطريقة العربية..

ولقد اشتهر ايام الحرب العظمى الاولى وبعدها مقهى السيف وذلك منذ سنة 1915 وجاء ذكر هذا المقهى في كتاب تجارة العراق ليوسف فنيمة اذ جاء

انستاس الكرملي عند تعليقه على هذه اللفظة يقول في (ص 96) من كتاب تذكرة الشعراء ان التعبير صحيح لو قلنا ان القهوة بمعنى مشرب القهوة اي محل شربها فحذف المضاف وبقي المضاف اليه وهو كثير ورود في اللغة العربية ثم يقول: واما جمعها على قهاو فليس بمشهور عند الفصحاء لانهم يقولون قهاوات والآن قد شاعت المقهى وهي احسن وتجمع على مقاه.

نحن الان في هذا البحث الموجز لسنا بصدد ذلك بل اننا باستعراض سريع نتحدث عن ذكر بعض المقاهي وفي الفترة الاخيرة من البصرة ومنها مقهى المعلة وهو عبارة عن كازينو في بناية بطابق علوي وبدون فناء وعلى شكل مستطيل طوله 50 مترا وعرضه 30 مترا والقسم الاسفل منه عبارة عن مجمع حوانيت بين كبير وصغير كلها مملوءة بالبضائع والتحفيات.

موقع المقهى في السوق المسمى بسوق الصفاة او سوق الدجاج وقد أسس في 1905 وللبناء باب كبير يوصل الى سطح البناية المكون من شناثيل مستطيلة تشرف على اربع جهات من السوق غرف هذه الكازينو او المقهى مقسمة وصلاتها مخصصة لشرب الشاي والقهوة والشربت والنامليت كما هناك قاعات للموسيقى والطرب واخرى للعب الشطرنج والورق والدومينو والطاولي والمنقلة، الارض مفروشة بالطنافس والابواب تطل على الطرقات والقهوة والشاي بعضها من فضة وبعضها من المعادن الثمينة.

من جملة من غنى على مسرحها الفنانة رحلو وذلك سنة 1909 كما غنت سنة 1917 على مسرحها المطربات بهية ولقاء وغليلة والقنصل الروسي في البصرة سنة 1912 الكسندر اداموف يتحدث في

# ابراهيم كمال . . من الشرطة إلى السياسة!

عبد الحميد الرشودي



رشيد عالي الكيلاني



جميل المدفعي

والمناهضة وهو لا يزال يشغل منصبا مهما في المالية وبقي الحال على ذلك حتى انقلاب بكر صدقي فاعتبر من المناوئين للشوات فعين رئيسا للديوان الملكي وعندما انتهى الانقلاب واتى المدفعي لتأليف الوزارة اختاره وزيرا للمالية وكان ذلك لأول مرة في حياته..

ابرز خلال وزارته هذه من الجد والجهد المضني ما جعل من يعرفه مثنيا على جهوده وحسن اطلاعه على اهم الامور في زمن كانت الحالة المالية في البلد تتطلب العناية والاشفاق وحسن اطلاعه على اهم الامور في زمن كانت الحالة المالية في البلد تتطلب العناية والاشفاق ولما اضطرت وزارة المدفعي الى ترك الحكم بقوة الجيش اختار ابراهيم الاعمال الحرة وبقي يزاو المحاماة فينجح فيها نجاحا منقطع النظير وكان السبب ناشئا عن كونه يتعهد بتعقيب القضايا المتعلقة بتخمين الضرائب للموسرين فيجلها بالتوسط مابين دافع الضريبة ودائرة الضريبة فيتقاضى من وراء ذلك اجورا باهظة ثم انه اصبح ذا نفوذ واسع لبقائه في وزارة المالية مدة طويلة ولاعتقاد الموظفين بانه من الممكن ان يعود الى العمل ثانية فلم يكن مرغوبا في اعضاءه من قبل الموظفين المذكورين وفوق ذلك بدأت صلاته بالدوائر البريطانية تتوثق والاعتماد عليه من قبلها يزداد باعتباره معارضا لسياسة رشيد عالي المناهضة للسياسة السلبية مع بريطانيا واتيحت له بعد ذلك الفرصة بأن زاول عملا تجاريا وبشراء العرصات وبيعها فاستفاد استفادة كبيرة وفي غمرة تجمع كل هذه العناصر لديه وقعت حادثة رشيد عالي وانتهت وخلفه المدفعي برئاسة الوزارة الرابعة فدخل معه وزيرا للمالية ولكنه كان لا يخفي طموحه الى استخلاف المدفعي عندما يحل الاجل وتصبح بعض الاجراءات ضرورية نتيجة مقتضيات الحرب وقد حصل ماكان يتوقعه ابراهيم كمال فقد طلبت السلطات البريطانية التي كانت مسيطرة على البلاد بحكم احتلالها بأن تتخذ بعض الاجراءات ضد من قام باعمال تنكيلية ضد بعض الموظفين البريطانيين واتى ببعض الافعال المخلة بكرامتهم وشر فهم والاشخاص الاخرين الذين كانوا يقومون بحركات استفزازية للجمهور بحركونه على الانتفاض على الحكومة كما كانوا يعملون قبل حركات رشيد عالي.

الوطنية التي كانت تتبلور شيئا فشيئا في العراق والاتصال بزعمائها وتنظيمها وغير ذلك من الامور. الا ان دخوله المجلس لأول مرة وانتسابه الى ان حزب الشعب جعل منه رجلا بدأ اشتغاله في السياسة بصورة بارزة فكانت خطبه كعمارض للحكومات واتجاهاته واعماله كلها منصبة على سياسة وطنية حرة الا انه بعد فترة من هذه الاعمال وهذا الاندماج كله في النشاط السياسي كان يتجسد شيئا فشيئا في طموح شديد ورغبة جامحة للظهور على المسرح السياسي كرجل فعال مستهدف لا يقتصده الا البدء بالعمل وتعهده المسؤوليات واذ انتسب الى حزب الشعب واتصل بالهاشمي فانه كان يتوقع تعويضا عن ذلك بمرکز كبير يظهر به مواهبه ولما كان استهداف ابراهيم كمال التقدم الى المراحل السياسية ومراتبها شيئا فشيئا فقد كان يعد نفسه لذلك باتقان فباشر قبل كل شيء بتعلم اللغة الانكليزية.

ولما صار في مستوى يمكنه من المطالعة والدراسة الاجنبية صار يطالع بعض الكتب الانكليزية بخصو السياسة العامة والمذكرات الشخصية في العراق وغير ذلك ثم انه بدأ يهتم بصورة خاصة في المسائل الاقتصادية والمالية فاستكمل مراحلها التي توصله الى المراكز المرموقة في الدولة ولما كانت موافقه في المجلس تنبئ عن مواهب وذكاء وخبرة وان جاءت متأخرة لذلك فقد قرر ياسين الهاشمي وهو رئيس وزراء ان يجعله سكرتيرا برلمانيا في وزارة المالية بحيث يتسنى له ان يتصل بالمجلس النيابي ويمدده بالمعلومات اللازمة عن اعمال واجراءات وزارة المالية فيشهد بذلك حل المشاكل عند وضعها موضع التشريع ثم انقلبت هذه الصفة الى مدير مالية عام على ان يكون له ما لو كيل الوزارة من الصلاحيات الواسعة وبقي مدة طويلة يزاول هذا المنصب وهو ناجح فيه على ما بينه في اشكال مختلفة ياسين الهاشمي الذي اصبح بعد ذلك من رجال السياسة الماليين المعنيين بجميع الشؤون الاقتصادية.

وعندما الف ياسين وزارته الثانية كان ابراهيم يتوقع حتما ان يطلبه وزيرا للمالية ولكن مؤثرات مختلفة منها تأثير نوري السعيد حالت دون ذلك مما اثاره على ياسين فصار يتظاهر بالعداء

تركيا والعراق والتحققت المنطقة نهائيا بالعراق سنة ١٩٢٦ وقد كانت اعمال ابراهيم كمال الى هذا التاريخ تتضمن حركات وطنية عامة منها اشتراكه في الانتفاضات التي وقعت في دير الزور ضد الاحتلال البريطاني والسعي الى الحاق دير الزور بسورية وتعاونه مع المدفعي في الاعمال التي وقعت في تلعفر بقصد استفزاز الجمهور ضد الاحتلال البريطاني ثم مرافقته المدفعي سنة ١٩١٩ للاشراف على اعمال الحركات



عندما الف ياسين وزارته الثانية كان ابراهيم يتوقع حتما ان يطلبه وزيرا للمالية ولكن مؤثرات مختلفة منها تأثير نوري السعيد حالت دون ذلك مما اثاره على ياسين فصار يتظاهر بالعداء والمناهضة وهو لا يزال يشغل منصبا مهما في المالية .



ابراهيم كمال

ولما اعلنت الحرب الاولى وجند ضابطا احتياطيا بقي في الجيش حتى معركة سلمان باك فاسر وارسل الى الهند ولما طلب الضباط العراقيون من قبل الحسين لدخولهم في جيشه التحق ابراهيم كمال بالجيش الحجازي وامتاز كضابط صغير بذكاء لامع وميل للجد والعمل في كل ماعهد اليه من اعمال ولما دخل الجيش العربي سوريا انفك منه ابراهيم كمال وعين في وظيفة مدنية في الادارة العسكرية وعندما استولى الفرنسيون على دمشق وجمعوا اسرى الضباط العراقيين المستخدمين في الجيش السوري كان ابراهيم كمال من بينهم فارسل الى جزيرة ارواد وبقي هناك مدة طويلة ولما طلب المحجوزون في ارواد السماح لهم بالذهاب الى اوطانهم ووافق على ذلك الفرنسيون جاء ابراهيم كمال الى دمشق ولم يذهب الى العراق وعمل في جمعية العهد العراقية هناك حتى تقررت مسألة العراق مابين فيصل والانكليز واستعد فيصل للسفر فطلب منه ان يوافيه في السويس حتى يرافقه في سفرته الى العراق لان فيصلا كان يعرفه جيدا وقد استخدمه بمعينه عندما كان يقود الجيش الشمالي فوصل العراق مع فيصل واول شيء قام به ان سجل نفسه في مدرسة الحقوق العراقية لاكمال تحصيله الذي بقي ناقصا بسبب نشوب الحرب فدخل الصف الثالث فاكماله كما اكمل الرابع وتخرج في الحقوق وعين مديرا لشرطة الديوانية وثم مديرا لشرطة بغداد وترك مسلك الشرطة وبدأ يعمل في السياسة.

ودخل انتخابات المجلس الاول الذي اعقب الانتخابات التأسيسية فنجح فيه وانتسب الى حزب الشعب الذي يرأسه ياسين الهاشمي بعد ان امتاز باعمال وطنية تتعلق بالاستفتاء الذي جرى في منطقة الموصل على الخلاف الموجود بين

ابراهيم كمال . . ولد في الموصل من اب كان ضابطا في الجيش التركي وليس من اهل الموصل وعلى حد قول القائلين انه كان تركي الاصل او سوري الاصل وفي حادثة سنة انتقل الى بغداد مع ابيه ودرس في المدرسة الثانوية ولم يكملها.





## اعترافات احمد مختار بابان

# كيف تشكلت وزارة ارشد العمري بعد استقالة الجمالي وامتعاض السعيد لعدم استشارته؟

ابراهيم الجبوري

غضبه، وقال لا يهتم باعتذاركم وسوف تشكل الوزارة بدونكم وذكر اسماء اصحابه امثال خليل كنه وضياء جعفر ومحمد علي محمود واخرين وذهب الى داره غاضبا وهو مقتنع باننا كنا متفقين على اعاقه تشكيل وزارته وكان يظن اكثر من ذلك حيث ذهب ظنونه الى الاعتقاد ان للامير عبدالاله يدا في هذا الموضوع وللحقيقة والتاريخ- الكلام مازال للسيد بابان- ان الامير عبدالاله لا دخل له اطلاقا بالموضوع، وان تفكيره مجرد اوهام لاغير..

وفي مساء اليوم نفسه طلبوني الى قصر الرحاب فوجدت هناك ارشد العمري مع الملك وولي العهد وقال لي الملك وولي العهد ان ارشد العمري سيشكل الوزارة ويريد ان تكون معه نائبا للرئيس فاعتذرت وكان جوابي كالآتي: لم يكن اعتذاري عن الاشتراك مع نوري السعيد يرجع لسبب ما، انما مرضي فقط، ولو كنت ارغب في الوزارة لاشتركت مع السعيد لامع غيره!!... فابتسم الملك وقبل اعتذاري، ثم استدعي فاضل الجمالي، ولما حضر وشاهدني هناك ظن اني احد الوزراء المرشحين فقبل التكليف مباشرة واصبح وزيرا للخارجية بينما ذهبت انا الى داري، وهكذا شكلت وزارة ارشد العمري.

ومما يجدر ذكره هنا ان نوري السعيد عرف باعتذاري من الاشتراك مع العمري، كما عرف جوابي بهذا الخصوص لذا جاء الى داري ولم يجديني فوضع بطاقته وفي اليوم التالي زرته وكان عنده ضيوف فتلقاني بالاحضان واعلمني بانه كان متسرعاً في حكمه وان ظنونه كانت في غير محلها وبعدها بفترة وجيزة سافر نوري السعيد الى اوربا وبدأ ارشد العمري اعمال وزارته، وكان في مقدمتها القيام بالانتخابات النيابية وهذا ما اردت تسجيله خدمة للحقيقة والتاريخ.

ولكنه اصر على الموضوع وقال لي انه باستطاعتي ان اختار الوزراء الذين اريدهم واني مخول بالصلاحيات كافة لهذا الغرض وقال لي ايضا انه سيتبرك بموضوع التشكيل برمته على عاتقي لانه مريض وسيسافر الى لندن ورغم ذلك كنت اعتذارا وهنا تركني السعيد وذهب لمقابلة الملك وولي العهد حيث ابغهما باعتذاري وكان عبدالله بكر حاضرا هذه المحادثة التي تمت بين وبين السعيد وهو شاهد على ذلك وبعدها استدعاني الملك وولي العهد وطلبا مني التساهل وقبول التكليف وضرورة التعاون مع نوري السعيد في تشكيل وزارته حتى لو كنت مريضا، فانصت للامر نوعا ما وعند مقابلي نوري السعيد للمرة الثانية، اعلمته قبول مشاركتي معه وزيرا بلا وزارة، فلم يوافق ثم ابغته موافقتي على ان اكون وزيرا في احدى الوزارات وان يعفيني من منصب نائب رئيس الوزراء ولكنه لم يقنع، ثم قلت له اطلب حضور الوزراء الاخرين المرشحين لدخول الوزارة لافاوضهم بالامر، فاستدعي فاضل الجمالي وكان الاخير متأثرا من موقف الاكثريّة البرلمانية من جماعة نوري السعيد من وزارته وكان يبدو عليه شيء من العصبية فاعتذر ايضا واتذكر جيدا ان الجمالي اراد اغاظه نوري السعيد عندما قال له هل سيدخل صالح جبر معك؟

وهو بهذا اراد ان يذكر السعيد بموقف نواب المجلس وفعلا كان هذا السؤال مثيرا للغضب السعيد، وبعد ان ذهب الجمالي استدعي السعيد علي ممتاز الدفترى فاعتذر ايضا وهنا شعر ان في الموضوع مؤامرة، وحصلت لديه قناعة تامة باننا متفقون مسبقا على الاعتذار وحاولت افهامه باننا لم نتقابل مطلقا قبل هذا اللقاء ولم يجبر بيننا اي اتفاق حول هذا الموضوع ولكن السعيد لم تهدأ سورة

الاشترك بأية وزارة في الوقت الحاضر وخاصة واني مريض واحتاج الى اجراء عملية جراحية في اوربا، وطلبت منه ان يذهب نوا الى دار نوري السعيد قبل ان يغادرها ويبين له وضعي الصحي واعتذاري وبهية بذلك الامر لتقديم اعتذاري لئلا يفسر هذا الاعتذار بشكل آخر ولا سيما وان السعيد كثير الظن ويفسر الامور بعكس حقيقتها. وفعلا ذهب مرجان الى دار نوري السعيد ولا اعمل كيف جرى الحديث بينهما، ولكني على يقين ان مرجان البغى بما طلبت منه، وعندما ذهبت الى الديوان الملكي حسب طلب السعيد كما ذكرت واجتمعت و اياه عند عبدالله بكر لمست ان السعيد يحاول ان يبدو وكان مرجان لم يكلمه بالموضوع وهذا ما لاحظته على وجهه ومن اسلوب كلامه معي فحاولت ان اسأله عن حديث مرجان معه فكان يجاوب باقتضاب واحيانا يتهرّب من الاجابة وماهي الا برهة حتى قال صراحة انه يروم ان اشترك معه في الوزارة الجديدة بصفة نائب رئيس الوزراء، واصبحت في موقف محرج ولكني مع هذا قدمت له اعتذاري موضحا له ظروفه في الصحية

بعد، وكنت انذاك مريضا ومع هذا لم ارفض طلبه، واخبرته اني ساكون عنده في غضون ساعة واحدة ثم اتصل بي ثانية وطلب مني ان نلتقي في الديوان الملكي عند عبدالله بكر، واجبته بالقبول، وفي هذه اللحظة اتصلت هاتفيا بالمرحوم عبدالوهاب مرجان ورجوته ان يأتي الى داري لامر مهم فحضر حالا فقلت له ان نوري السعيد يرغب كما يبدو في مشاركتي اياه في الوزارة ولكني وكذلك السيد عبدالله بكر قد قررنا عدم



نوري السعيد



ارشد العمري

في مذكراته التي نشرها قبل وفاته يسلط احمد مختار بابان الضوء على الوضع السياسي في العراق في مرحلة الاربعينيات والخمسينيات. ومن هذه المذكرات هذه الصفحات التي يتحدث فيها بابان عن ازمة وزارة ارشد العمري وعلاقة نوري السعيد بها.

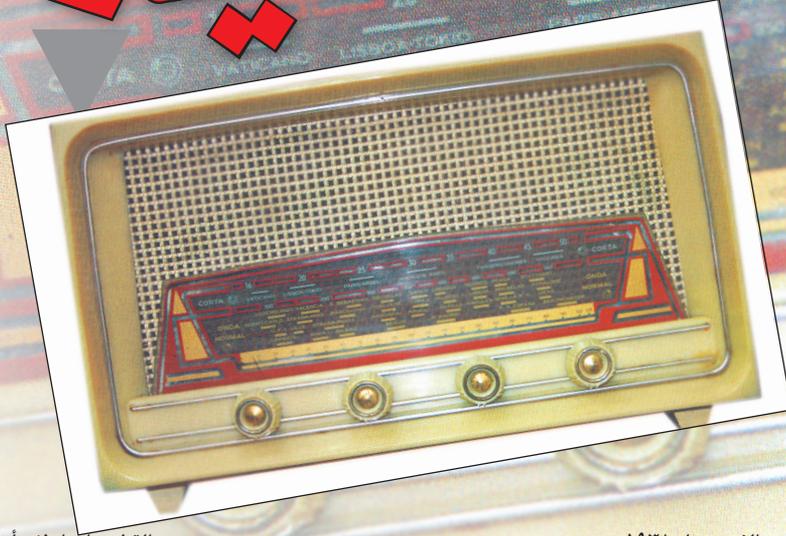


يقول بابان: ان وزارة ارشد العمري هي التي اعقبت وزارة الجمالي، ولكني من خلال مطالعاتي لبعض الكتب التاريخية وجدت ان هناك نقصا في ذكر بعض الحقائق التاريخية، لذا لا بد ان اسجل هنا هذه الذكرة الوقائع خدمة للتاريخ ولا بد ان اذكر هذه القضية، والتي تتخلص فيما يلي: ان المقام الاعلى كان قد كلف نوري السعيد بتشكيل وزارة تعقب وزارة الجمالي المستقيلة وذلك قبل الشروع بتكليف ارشد العمري، واتذكر جيدا انه في اليوم الثاني، من قبول استقالة الجمالي، اتصل بي هاتفيا نوري السعيد وطلب مني ان اقبله في داره لمرضه، واخبرني ايضا انه كلف بتشكيل الوزارة، وانه يريد التفاوض معي حول التشكيل وانه لم يقابل احدا



الجمالي

# ذكريات إذاعة



محمد علي كريم

التطورات او لا بأول وكانت بغداد تسهر مع الإذاعة لهذا الغرض..

كانت حالة الطوارئ معلنة في اقسام الإذاعة وكل الموظفين متواجدين في مكاتبهم يؤدون عملهم وفي احد الايام الثلاثة التي اشتد فيها الخطر جاء المرحوم روفائيل بطي وكان يومها وزير دولة يتولى مهام شؤون الدعاية في وزارة فاضل الجمالي واعطانا بيانا رسميا وطلب اذاعته ضمن نشرة اخبار الساعة الثامنة مساء، ولما قرأت البيان لاعرف محتواه فاذا به طلب من الحكومة لسكان جانب الرصافة باخلاء دورهم ومحلاتهم وتركها الى جانب الكرخ، اذ كان من المحتمل ان يغرق جانب الرصافة في تلك الليلة، ولك ان تتصور قارئ الكريم الهلع الذي سيطر على موظفي الإذاعة بعد اطلاعهم على البيان وقد تصوروا حالة عوائلهم في معمة الاخلاء والفوضى التي ستضرب اطناها بين جموع سكان الرصافة وهم يحاولون العبور الى جانب الكرخ خاصة ان بغداد لم تكن تملك سوى ثلاثة جسور يومئذ، وبينما نحن في هذه الحيرة والبلبلة دخل الإذاعة المرحوم سعيد قران وزير الداخلية وسألني عن البيان فقلت انه عندي وقد طلب روفائيل بطي اذاعته فقال: لاجابة الى اذاعته اعطني البيان! فاعطينته اياه فمزقه وقال اذا سئلت عن سبب عدم اذاعة البيان فقل لهم انا السبب انا وزير الداخلية مسؤول عن امن المواطن ولا اسمح بمثل هذه الاعمال غير المعروفة العواقب كما انا مسؤول عن شؤون الدعاية والاذاعة فلا تلبوا اي طلب باذاعة مثل هذه البيانات التي تسبب الفوضى وتؤدي نتائجها الى عواقب غير حميدة فاستراحت نفوسنا بعض الشيء وعدنا الى اعمالنا ثم بدأت حدة الخطر تخف تدريجيا فانتهت حالة الطوارئ في الإذاعة وسلمت بغداد الغالية من الغرق برحمة من الله..

## عندما صار البث ليلاً ونهاراً!!

لم يحدث لإذاعة بغداد ان وصلت البث ليلاً ونهاراً قبل حدوث فيضان عام ١٩٥٤ فقد ارتفعت مياه دجلة الجبار فجأة ارتفاعاً خطيراً مما هدد بفرق مدينة بغداد واستمر هذا الخطر من يوم ١٩٥٤/٣/١٧ الى يوم ١٩٥٤/٣/٢٥ وقد هب الجميع حكومة وشعباً لمكافحة هذا الخطر الداهم فاقبضت السداد لحماية بغداد وساهمت جميع الشركات الاجنبية التي كانت تتولى تنفيذ بعض مشاريع مجلس الاعمار في هذه الحملة بالياتها ومركباتها، وعندما بلغ الخطر ذروته ظلت الإذاعة تواصل البث على مدى اربع وعشرين ساعة وخاصة في الايام الثلاثة الاخيرة الى ان خفت حدة درجة الخطر فقد كنا نذيع نشرات اخبار الفيضان كل نصف ساعة او اقل لكي يطلع الجمهور على

محطة اذاعة قصر الزهور عام ١٩٣٨. كان اول من رتل القرآن الكريم من اذاعة بغداد هو المرحوم القارئ عبدالعزيز الخياط واول من قدم احاديث للاطفال من اذاعة بغداد هو المرحوم كريم مجيد (عمو كريم) واول مغنية عربية احيت حفلات غنائية من اذاعة بغداد هي المطربة بثينة محمد واول مدير عام للدعاية العامة بعد نقل الإذاعة من وزارة المعارف والحاقيها بوزارة الداخلية كان فائق السامرائي وكان اول مدير للإذاعة بعد احاقها بمديرية الدعاية العامة هو المحامي عبدالرحمن الخضير.

كان اول مدير دعابة عام بعد انتهاء ثورة مايس ١٩٤١ هو الصحفي المعروف المرحوم نور الدين داود كما كان اول مدير اذاعة لبغداد هو المرحوم الشاعر حسين بستانة..



فؤاد جميل

## الأوائل في الإذاعة

اول اذاعة عربية في دولة غير عربية هي اذاعة باري في ايطاليا.  
كان اول افتتاح للقسم العربي في اذاعة لندن في ١/كانون الثاني/١٩٣٨.  
اول مذبة عراقية في اذاعة بغداد هي السيدة فكتوريا نعمة.

اول صوت غنائي نسوي قدمته اذاعة بغداد كان صوت المطربة سليمة مراد واول صوت رجالي كان صوت المرحوم الاستاذ محمد القبانجي واول نقل خارجي قامت به اذاعة بغداد كان في عام ١٩٣٨ عندما نقلت حفلة غنائية من ملهى السندباد الذي اسسه يونس بحري في جزيرة السندباد (ام الخنازير).  
اول اذاعة رسمية في مصر افتتحت في يوم ١٩٣٤/٥/٣١.

اول شريط سينمائي عربي اذيع من اذاعة عربية بصورة كاملة كان (يحيى الحب) تمثيل محمد عبدالوهاب وليلى مراد وقد اذيع من

كان اول منهج اذاعي رسمي اذيع من اذاعة بغداد مساء يوم ١٩٣٦/٦/٣٠ تيمنا بذكرى ثورة العشرين واول وزارة اشرفت على شؤون الإذاعة هي وزارة المعارف (التربية) فقد كانت الإذاعة امانة تابعة لها.

كان المرحوم فؤاد جميل اول من تولى منصب امين الإذاعة وهو احد مدرسي اللغة الانكليزية في متوسطة بغداد ومن خريجي الجامعة الامريكية ببيروت واول نشرة اخبارية كاملة اذاعها في اليوم الاول المرحوم ابراهيم حلمي العمر واول مذيع قال هنا بغداد هو المرحوم عبدالستار فوزي وكان من مدرسي اللغة الانكليزية في متوسطات بغداد.

اول صحفي اصبح مذيعاً في اذاعة بغداد هو المرحوم يونس بحري كما كان اول مذيع عراقي يعمل في اذاعة خارجية هي القسم العربي في اذاعة برلين.



سعيد قران

مجلة فنون 1980

ذاكرة عراقية

التصميم: نصير سليم | التصحيح اللغوي: يونس الخطيب | التحرير: علي حسين

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخرى كريم

العدد (1650) السنة السابعة الاثنتين (9) تشرين الثاني 2009

16

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون